شرح
نظم مكفرات الذنوب

للعلامة

محمد يحيى بن محمد المختار الوَلاتي

الناشر

شركة الكتب الإسلامية الموريتانية

شارع السوق الكبير ـــ ص.ب. 1266

الهاتف 534.61 ـــ نواكشوط

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن حياة مؤلف الكتاب :

هو محمد يحي بن محمد المختار بن الطالب عبد الله النفاع بن احمد حاج العلوشى نسبا ، الولاتى وطنا . وقد كان اولاده يلقبونه باسم بابا بينما اشتهر عندهم وعند غيرهم من ابناء منطقته باسم الفقيه ، حتى اصبح هذا الاسم علما له دون غيره من الفقهاء ولد سنة ١٢٥٩ هـ في ولاتـه وبها توفى حوالي ١٣٣٠ هـ .

وقد فقد والده في سن مبكرة ، فعاش في كفالة امه واخواله الذين ارسلوه الى المحظرة "الكتاب" حيث اكتشف محمد يحي ذاته ، وبدأ مسيرته الدراسية لا يكل ولا يمل من المطالعة والمذاكرة ، فنور النهار اعز من أن يستغل في غير المطالعة كما كان يقول دائما . ولم يكن يَكُفُّ عن المطالعة الا ليستنسخ الكتب مقابل أجرة يُقَدِّمُها لوالدته لتستعين بها على تربيته هو واخواته .

ولم يكد يبلغ العشرين حتى بدأ التاليف حيث ألّف وهو ابن ١٨ سنة نظما في معاني الحروف من مغنى اللبيب ، ثم شرح منظومة السيوطى في البيان ثم شرح مراقى السعود وهو ابن خمس وعشرين سنة . ولو تأملنا هذين المؤلفين الاخيرين اللذين مازالا محفوظين لوجدنا فيهما من الدقة والوضوح في الاسلوب ما يدل على نُضْجِ الرجل في هذه السن المبكرة ، حيث استطاع التصدّي للتأليف في مجالى البيان والاصول ، في بلاد كانت الاهمية معطاة فيها بالدرجة الاولى للنحو على حساب البيان ، وللفروع على حساب الاصول . وقد كان في هذا الأمر مؤشرا على مستقبل توجهات هذا الرجل الذي سينتقل بسرعة من مرحلة الشروح

والانظام الى مرحلة التاليف الاصيل في كل مجالات اللغة والفقه والحديث والاصول وسيتميز أسلوبه بالوضوح والصراحة ، والحدة مع الخصوم من البدعيين ، من زنادقة ينحرفون بالتصوف عن طريقه القويم ، او مدعين للاجتهاد دون أن تكون شروطه متوفرة فيهم ، او معطلين أصلا من أصول الشريعة . وقد كان رحمه الله شجاعا في الذب عن الحق ودفع الباطل لا تأخذه في الله لومة لائم . ولمن يحب التثبت من منهجه وسعة علمه أن يطلع على آثاره التي مازال اغلبها مخطوطا يحتفظ به حفدته في خزاناتهم.

وقد تجاوز صيتُه وطنه الصغير ، موريتانيا ، ليصل الى المغرب الأقصى وتونس والجزائر ومصر والحجاز وهي محطات توقف فيها في طريقه الى الحج والعودة منه . وقد كان توقفه طويلا في بعض الاحيان مما يتيح له الالتقاء بالعلماء والتفاوض معهم في أمور الدّين .

فها هو محمد يحي يقول في كتاب "الرحلة" عن لقائه بالسلطان عبد العزيز عندما جاء مراكش في شهر المحرم من سنة ١٣١٥ هـ " ثم التقينا بالسلطان نصره الله تعالى وهداه بعد أيام من ملاقاتنا للوزير الأعظم (يعنى به الفقيه أبا العباس احمد بن موسى) لاقانا به الوزير الاعظم ففرح بنا السلطان نصره الله تعالى وبش في وجهى غاية البشاشة ولم نزد على السلام معه بمحادثة فرفع يديه عند تمام السلام يريد الفاتحة والدعاء فقرأنا الفاتحة ودعونا ثم خرجنا من عنده فمكثنا أياما وكتبنا للوزير الاعظم انا نحب التسريح الى اصوير فجاءتنا هدية مولانا السلطان وهي مائتا ريال وكسوتان كاملتان احداهما لي والاخرى لابني محمد الحسن وبغلة بسرجها في غاية الجودة وأخذنا من المرتب ثلاثين ريالا في مدة اقامتنا في مراكش ... وممن اجتمعنا به من الافاضل في مدة اقامتنا في مراكش سيدنا ومولانا عبد المالك بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن ... واجتمعنا ايضا بسيدنا ومولانا عبد العزيز بن سيدنا ومولانا امحمد بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن عم السلطان وقرأ علينا كتاب الشمائل للترمذي وبعض كتاب الشفاء للقاضي عياض.."

وخلال هذه الرحلة التي استغرقت سبع سنوات الف عددا كبيرا من المؤلفات ، وافتى في مسائل مهمة ، وأجاب عن أسئلة يكتسى بعضها طابع التحدي والاختبار ، ويكتسى البعض الآخر طابع البحث المجد عن الحقيقة وقد ضمن كتابه الكبير المسمى الرحلة كل هذه التآليف وبينها نظمه لمكفرات الذنوب وشرحه له وهو الكتاب الذي نقدمه اليوم للقراء راجين من الله العلي القدير ان ينفعنا واياهم به ، ويغفر لنا كل الاوزار انه سميع مجيب الدعاء .

ولا تكفي هذه الاسطر الموجزة المكتوبة على عجل للوفاء بحق هذا الرجل من التعريف الا انها قد تكفي لاثارة شهية الباحثين ودفعهم الى الاهتمام به وبتراثه .

وعن آثاره نقول انها حسبَ ما هو منقوش على ضريحه : مائة سفر وعشر وهذا المنقوش يتمثل في أبيات لابنه محمد الحسن يقول فيها :

هـذا ضريـح مـن بـه ... علم الشريعة انتشر

فقها ومعقولا جميـ ... ـعا وكتابا وأثر

و زار قبر المصطفى ... و البيت حج و اعتمر

الـف فـي حياتـه ... مائة سفرٍ و عَشَرْ

محمد يحي رضى اللـه ... عنـه و غفـر

وهاهي ذي بعض مؤلفاته :

١- الرحلة المشتملة على ما يناهز الأربعين بين تاليف وشرح وفتوى

٢- فتح الود ود على مراقى السعود

٣- نيل السُّولْ على مرتقى الوُصُولْ الى علم الاصول .

٤- حل المشكلات لاختصار الموافقات "للشاطبى".

٥- نظم الناسخ والمنسوخ وشرحه .

٦- تمهيع الرشد والصواب لمعرفة مصطلح حديث النبي الاواب .

٧- المجاز الواضح .

٨- الدليل الماهر الناصح (شرح المجاز الواضح) .

٩- لُبَابُ النُّقُولْ في اسباب النزول .

١٠- نور الحق الصبيح في شرح احاديث الجامع الصحيح .

١١- نظم في مصطلح الحديث .

١٢- شرح مختصر ابن ابي جمرة .

١٣- شرح الحصن الحصين .

١٤- البحر الطامي ذو اللجج على بستان فكر المنهج .

١٥- حسام العدل والانصاف بشان اتباع الاعراف .

١٦- الرد على جماعة لقظف .

١٧- الرد على الحسن القظفي .

١٨- نصيحة أولاد الزوايا والطلبة عن الدخول في طريق زنادقة المتصوفة الجهلة الكذبه .

١٩- الأجوبة الواضحة لمن يدعى الاجتهاد فاضحة .

٢٠- شرح الفريدة في النحو .

٢١- مرتع الجنان على عقود الجمان في علم البيان .

٢٢- مصباح الفقيه في ان الظالم احق ان يُحْمَل عليه .

٢٣- كشف الكروب .

٢٤- الرسالة المفحمة وللجهال ملجمة ..

٢٥- منهج الابرار في رد من حكم باسترقاق الاحرار .

٢٦- تاليف في تاريخ مقدم الشرفاء الادارسة للمغرب .

٢٧- تعليق على منظومة له في التصريف .

٢٨- سلم الفوز والنجاة في الحياة وبعد الممات .

٢٩- شرح نظم ورقات امام الحرمين .

٣٠- منبع الحق والتقى الهادي الى سنة النبي المنتقى .

٣١- العروة الوثقى على منبع الحق والتقى .

٣٢- شرح النقاية في البيان .

٣٣- الرسالة الهادية والنصيحة الوافية لمن يراها من مؤمني البادية في جعل الرباعية ثنائية .

٣٤- مكتوب في بطلان جمعة ولاته .

٣٥- الرد على اسئلة ابن اعمر دكره العشرة .

٣٦- الرد على رسالة تلميذ الشيخ محمد فاضل مقتضاها توهين السنة ونفي القياس .

٣٧- نقض حكم افتى به قاضي ولاته .

٣٨- فتوى في شأن زكاة غلة الابل .

٣٩- فتوى في زكاة الاحباس .

٤٠- كتاب بشأن الاحباس ردا على احمد بن احمد الصغير .

٤١- فتوى بشأن تداول الامامة بالوراثة .

٤٢- فتوى بشأن القتل خطا شبه عمد .

٤٣- فتوى بشأن توريث ذوي الأرحام .

٤٤- فتوى بشأن مقتل غيلة .

٤٥- فتوى بشأن ما يحرم من الرضاع .

٤٦- فتوى بشأن شراء العصمة من الزوج .

٤٧- فتوى بشأن رهن تصرف فيه المرهون اليه .

٤٨- فتوي بشأن اللصوص .

٤٩- فتوى بشأن قتيل من أهل بودَ بُوسْ .

٥٠- فتوى رد اعلى اعتراض اهل ولاته حول جمعتهم .

٥١- أجوبة بى أحمد الصغير

٥٢- رد على الشيخ ابن حامّـنِ بشأن بيع الملح بالذهب .

٥٣- فتوي في اباحة الأتاءِ(الاتاء) اي الشاي

٥٤- فتوى في الشركة بين الاخوين .

٥٥- فتوى بشأن ضياع الوثيقة في الدين .

٥٦- فتوى في الهبة واستثناء ذكور نسلها .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على نبيّه الكريم

هذه منظومة مكفرات الذّنوب لوالدنا المرحوم الفقيه محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الولاتي رحمه الله :

يَا رَبَّنَا صَلِّ بِلاَ انقطَاعِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُطَاعِ
قَفْوُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ... يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ بِالتَّنَاهِي
وَمُوجِبٌ مَحَبَّةَ الْإِلَهِ ... فَلاَ تَكُن عَن قَفْوِهِ بِلاَهِ
فِيمَا أَتَى بِهِ مِنَ الأَنْبَاءِ ... لأَنَّهُ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَمِن مُكَفِّرَاتِهَا التَّوْبُ النَّصُوحْ ... ثُمَّتَ إِصْلاَحٌ بِذَا الذِّكْرُ يَبُوحْ
وَالتَّوْبُ وَالإِيمَانُ بَعْدَ السَّيِّئَاتْ ... يُوجِبُ غُفْرَاناً لَهَا قَبْلَ الْمَمَاتْ
وَالتَّوْبُ وَالإِصْلاَحُ بَعْد أَنْ ظَلَمْ ... وعَمَلَ السُّوءَ مُكَفِّراً أَلَمْ
وَمَنْ مُكَفِّرَاتِهَا فِيمَا نُقِلْ ... الايمَانُ بِاللَّهِ وَصَالِحُ الْعَمَلْ
وَوَجَلُ الْقَلْبِ لَدَى ذِكْرِ الْعَلِي ... وَزَيْدُ الايمَانِ مَعَ التَّوَكُّلِ
إِقَامَةُ الصَّلاَةِ وَالإِنفَاقُ ... جَاءَ الْقُرآنُ أَنَّهَا تِرْيَاقُ
وَمِن مُكَفِّرَاتِهَا فِي الْمُحْكَمِ ... الايمَانُ وَاتِّقَا الْإِلَهِ الْحَكَمِ
والصَّبْرُ وَالهِجْرَةُ أَيْ مَعَ الجِهَادْ ... وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنْهَا يُسْتَفَادْ
إِتْبَاعُ مَا سَيِّئَةٍ بِالْحَسَنَهْ ... يُذْهِبُهَا بِنَصٍّ آيٍ مُتْقَنَهْ
وَالْعِلْمُ وَالْخَشْيَةُ يَمْحُوَانِ ... كُلَّ الذُّنُوبِ دُونَ مَا بُهْتَانِ
الإِسْلاَمُ وَالْخُشُوعُ وَالصِّدْقُ الْقُنُوتْ ... وَالصَّوْمُ حِفْظُ الْفَرْجِ ذِكْرٌ لاَ يَفُوتْ
صَدَقَةٌ صَبْرٌ وَتَقْوَى الرَّبِّ ... وَالْقَوْلَةُ السَّدَادُ عِندَ الْخَطْبِ

وَالْغَضُّ لِلصَّوْتِ لَدَى الْقُرْآنِ ... أَوْ الْحَدِيثِ سَبَبُ الْغُفْرَانِ

طِيبُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْفِعْلِ الذَّمِيمْ ... مِنْ سَبَبِ الْغُفْرَانِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمْ

تَقْوَى وَالِانْفَاقُ عَلَى السَّرَّاءِ ... وَضِدِّهَا وَالْعَفْوُ لِلْعَوْرَاءِ

وَالْكَظْمُ لِلْغَيْظِ وَذِكْرٌ بَعْدَمَا ... فَاحِشَةٍ وَظُلْمِ نَفْسٍ فَاعْلَمَا

عَدَمُ الْاصْرَارِ سُؤَالُ الْمَغْفِرَهْ ... رَتَّبَ رَبُّنَا عَلَيْهَا الْمَغْفِرَهْ

ذِكْرٌ مُعَيَّنٌ بِإيقَاظٍ مَنَامْ ... مِنْ سَبَبِ الْغُفْرَانِ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامْ

إِيقَاظُ زَوْجَةٍ لِذِكْرٍ وَالصَّلَاةْ ... نَوْمٌ عَلَى طَهَارَةٍ عِنْدَ الْبَيَاتْ

وَالْحَمْدُ عِنْدَ لُبْسِ ثَوْبِكَ الْجَدِيدْ ... كَذَا وُضُوءٌ حَسَنٌ مِنْهَا أَسْتَفِيدْ

وَالْغَسْلُ وَالْغَدْوُ لِلْعِيدِ مَتَى ... أَعْقَبَ ذَا صَدَقَةٌ مِنْهَا أَتَى

وَغَسْلُ جُمْعَةٍ أَوْ الْوُضُو مَتَى ... بِشَرْطِهَا وَفَى مُكَفِّراً أَتَى

كَذَا جَمَاعَةٌ وَتَأْذِينٌ يُعَدّْ ... ذِكْرٌ لَدَى سَمَاعِهِ أَيْضَا وَرَدْ

وَمُطْلَقُ الصَّلَاةِ مِن بَعْدِ الْوُضُو ... وَسَدُّ فُرْجَةٍ بِصَفٍّ تَعْرُضُ

وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ثُمَّ الْجُمُعَهْ ... بِغَسْلِهَا وَطِيبِهَا وَمَا مَعَهْ

وَالْغَسْلُ وَحْدَهُ أَتَى مُكَفِّرَا ... كَذَلِكَ الْجُمْعَةُ فِيمَا أُثِرَا

وَمُسْبِغُ الْوُضُو وَرَكْعَتَانِ ... بِحَضْرَةِ الْأَرْكَانِ وَالْجَنَانِ

تَثْلِيثُهُ شَهَادَةً قَبْلَ الْكَلَامْ ... مِنَ الْمُكَفِّرَاتِ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامْ

إِسْبَاغُهُ عَلَى الْمَكَارِهِ أَتَى ... وَكَثْرَةُ الْخُطَا لِمَسْجِدٍ مَتَى

يُضَافُ لِإِنْتِظَارِ ذِي الصَّلَاةِ ... مِن بَعْدِ الايقَاعِ لِذِي الصَّلَاةِ

إِتْقَانُ فَرْضٍ بَعْدَ مُسْبِغِ الْوُضُو ... يَغْفِرُهَا فِيمَا رَوَوْهُ وَرَضُوا

كَذَا رَوَاتِبٌ مَعَ الْفَرَائِضِ ... وَرَدَ مَحْوُهَا لِذَنْبٍ عَارِضِ

طَلَبُ مَغْفِرَتِهَا لِمَنْ سَجَدْ ... وَبَعْدَ ذِكْرٍ بِتَشَهُّدٍ وَرَدْ

وَمِن مُكفِّرَاتِهَا فِيمَا حُبِي
صَلاَةُ تَسْبِيحٍ أَتَتْ عَنِ النَّبِي

كَذَا الصَّلاَةُ فِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي
أَسَّسَهَا الرُّسْلُ كَمَا فِي السُّنَّةِ

كَرُّ الشُّجَاعِ بَعْدَ أَنْ فَرَّ الْمَلاَ
كَذَا الْقِيَامُ آخِرَ اللَّيْلِ اجْتِلاَ

تَكْفِيرُهُ الذُّنُوبَ عَنْ ثِقَاتِ
وَمِثْلُهَا الصَّلاَةُ فِي الْفَلاَةِ

كَذَا الصَّلاَةُ خَلْفَ ذِي الْعِلْمِ أَتَى
تَكْفِيرُهَا الذُّنُوبَ عَنْ حِبْرٍ فَتَى

وَشُفْعَةُ الضُّحَى لَدَيْهِمْ تُذْكَرُ
مِنَ الْمُكَفِّرَاتِ فِيمَا حَرَّرُوا

مِنْهَا الصَّلاَةُ عِنْدَ شَظْيَةِ الْجَبَلْ
مِنْ ذِي رِعَايَةٍ لِشَاءٍ اعْتَزَلْ

الاذْكَارُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ تُنْقَلُ
مِنْهَا كَمَا رَوَاهُ قَوْمٌ كُمَّلُ

فِي عَدِّهَا أَتَتْ رِوَايَاتٌ صِحَاحْ
لِمَنْ تَعَلَّقَ بِأَدْنَاهَا النَّجَاحْ

وَسُورَةُ الْإِخْلاَصِ بَعْدَ الصُّبْحِ
بِمِائَةٍ سَبَبُ هَذَا النُّجْحِ

وَالْمُكْثُ فِي مَكَانِ صُبْحٍ يُذْكَرُ
حَتَّى يُصَلِّي الضُّحَى يُكَفِّرُ

وَ بَدْءُ لَيْلٍ وَنَهَارٍ بِعَمَلْ
بِرٍّ وَ خَتْمُهُ بِهِ مِنْهَا نُقِلْ

مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ مُؤْمِنَا
مُحْتَسِبًا أَوْ قَامَهُ نَالَ الْمُنَى

وَمِن مُكَفِّرَاتِهَا فِيمَا وَفَى
جَعْلُ الصَّلاَةِ كُلِّهَا لِلْمُصْطَفَى

وَ مِنْ مُكَفِّرَاتِهَا أَذْكَارُ
مُطْلَقَةٌ حَبَى بِهَا الْغَفَّارُ

كَذَاكَ أَذْكَارٌ بِهَا نِيطَ الْفَلاَحْ
مَشْرُوعَةٌ لَدَى الْمَسَاءِ وَ الصَّبَاحْ

فَاتِحَةٌ قَوَاقِلٌ سَبْعًا تُرَامْ
مِنْ بَعْدِ جُمْعَةٍ بِهَيْئَةِ السَّلاَمْ

إِدْرَاكُ يَوْمِ جُمْعَةٍ أَوْ الْخَمِيسْ
أَوْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ مِنَ الْعِلْقِ النَّفِيسْ

كَذَاكَ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانْ
أَوْ لَيْلَةَ انْتِصَافِ شَهْرِ شَعْبَانْ

وَالشَّرْطُ فِي الْغُفْرَانِ بِالإِدْرَاكِ
أَن تُعْدَمَ الشَّحْنَا مَعَ الإِشْرَاكِ

مِنْهَا قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ انْتَسَبْ
لِمُومِنٍ بِهِ وَ لِلَّهِ احْتَسَبْ

مَجْلِسُ ذِكْرٍ وَدُعَاءٍ نَقَلاَ   تَكْفِيرَهُ الذُّنُوبَ بَعْضُ الْفُضَلاَ

وَ خَتْمُ مَجْلِسٍ بِذِكْرٍ وَرَدَا   مُعَيَّنًا يَغْفِرُ مَا فِيهِ بَدَا

كَذَاكَ الاسْتِغْفَارُ صُبْحَ الْجُمُعَهْ   قَبْلَ صَلاَتِهِ ثَلاَثًا فَاسْمَعَهْ

حُبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَالرَّجَاءُ   لِعَفْوِهِ جَاءَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ

مِنْهَا دُعَا أَتَى بِالاسْتِغْفَارِ   مُعَيَّنًا فِي مُسْنَدِ الآثَارِ

فَسُورَةُ الْمُلْكِ كَذَا الدُّخَانُ   كَذَاكَ يَس أَتَى الْغُفْرَانُ

وَصَوْمُ نِصْفِ رَجَبٍ يُكَفِّرُ   لِذَاكِرٍ بِرَمَضَانَ يُغْفَرُ

سِتَّةُ شَوَّالٍ تُصَامُ بَعْدَمَا   صِيَامِ رَمَضَانَ تُكَفِّرُ الْعَمَا

رِوَايَةُ الْحَدِيثِ جَاءَتْ مُتْقَنَهْ   فِي مَحْوِ صَوْمِ عَاشُورَاءَ لِسَنَهْ

وَ مَحْوُ ثِنْتَيْنِ بِصَوْمِ عَرَفَهْ   نَقَلَهُ بِصِحَّةٍ ذُو مَعْرِفَهْ

كَذَاكَ صَوْمُ الأَرْبِعَا وَمَا يَلِيهْ   وَجُمْعَةٌ صَدَقَةٌ فِيهِ تَقِيهْ

عِبَادَةٌ وَ الصَّوْمُ مَعَ شُهُودِ مَا   جَنَازَةٍ يَغْفِرُهَا فِيمَا انْتَمَى

حَجٌّ بِغَيْرِ رَفَثٍ وَلاَ فُسُوقْ   وَ عُمْرَةٌ لِعُمْرَةٍ مِنْهَا تَرُوقْ

مِنْهَا الضُّحِيَّةُ وَحَمْدٌ عُيِّنَا   مِنْ بَعْدِ الاطْعَامِ رَوَاهُ الْفُطَنَا

كَذَا الْجِهَادُ وَإِمَاطَةُ الأَذَى   عَنْ طُرُقِ الاسْلاَمِ صَحَّ مَأْخَذَا

كَذَا عَنِ اللُّقْمَةِ إِنْ مَا أَكَلاَ   بَعْدَ السُّقُوطِ صَحَّ نَقْلاً وَاجْتَلاَ

سَقْيٌ لِعَطْشَانٍ مِنَ الْمَاءِ رُوَى   تَكْفِيرُهُ الذُّنُوبَ فِي أَصْلٍ قَوِى

مَنْ بَاعَ وَابْتَاعَ سَمَاحًا نَقَلاَ   تَكْفِيرَ ذَا عَنْهُ الذُّنُوبَ مَنْ عَلاَ

كَذَاكَ الاقْتِضَا سَمَاحًا وَالنَّظَرْ   لِمُوسِرٍ وَالْعَفْوُ عَنْ ذِي الْعُسْرِ قَرْ

إِطْعَامُ مُسْلِمٍ وَ سَقْيٌ وَ الْمُسِرْ   وَ غَوْثُ مَلْهُوفٍ وَ تَفْرِيجُ الضَّرَرْ

مَشْيُ الْمَدِينِ بِقَضَا الدَّيْنِ إِلَى   غَرِيمِهِ مُكَفِّرٌ مَا عَمِلاَ

وَ السَّعْيُ فِي مَصَالِحِ العِيَالِ مِنْهَا وَ الامْسَاءُ عَلَى كَلاَلِ
مِنْ عَمَلِ اليَدَيْنِ فِي الحَلاَلِ تَكْفِيرُهُ رَوَاهُ ذُو كَمَالِ
وَ القَوْدُ للأَعْمَى كذَا المُصَافَحَهْ بِهَا أَحَادِيثُ الصِّحَاحِ طَافِحَهْ
إِكْرَامُ ضَيْفٍ وَ بِنَاءُ المَسْجِدِ مِنْهَا بِنَقْلِ عَالِمٍ مُعْتَمَدِ
شَيْبٌ فِي الاسْلاَمِ بُلُوغُ العُمُرِ تِسْعِينَ مَعْدُودٌ مِنَ المُكَفِّرِ
وَ مَرَضٌ مُصِيبَةٌ كِتْمَانُ لَهَا جَزَاءُ ذِي هُوَ الغُفْرَانُ
دُعَا المَرِيضِ أَرْبَعِينَ بِدُعَا يُونُسَ مِنْهَا مَاتَ ذَا أَوْ نَجَعَا
وَصِيَّةٌ وَ مَوْتُ مَا ثَلاَثَةِ مِنْ وَلَدٍ مِنْهَا كَمَا فِي السُّنَّةِ
وَ هَذِهِ المُكَفِّرَاتُ المُطْلَقَهْ ظَاهِرُهَا مَحْوُ الخَطَايَا مُطْلَقَهْ
قَالَ بِذَا أَيِمَّةٌ صُدُورُ بِهِ حَبَانَا رَبُّنَا الغَفُورُ
وَ بِالصَّغِيرِ خَصَّهَا الجُمْهُورُ وَ رَأْيُهُمْ فِي ذَا هُوَ المَنْصُورُ
وَأَصْلُهُمْ فِي ذَاكَ حَمْلُ المُطْلَقِ عَلَى المُقَيَّدِ وَذَا الأَصْلُ انْتُقِي
وَ لَيْسَ يَغْفِرُ الكَبَائِرَ خَلاَ تَوْبٍ نَصُوحٍ شَرْطُهَا قَدْ كَمُلاَ
وَ كُلُّ مَنْ مَاتَ بِلاَ مَتَابِ مِنْهَا فَفِي مَشِيئَةِ التَّوَّابِ
لِلَّهِ أَضْرَعُ الغَفُورِ الرَّاحِمِ فِي عَفْوِ مَا جَنَيْتُ مِنْ مَآثِمِ
صَلَّى وَ سَلَّمَ إِلَهُنَا السَّلاَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الكِرَامْ

انتهى نظم مكفّرات الذنوب على يد كاتبه عبد ربّه وحفيد مؤلّفه الرّاجي عفو ربه محمد المختار بن سيدي محمد بن محمد المختار ابن محمد يحيى المولّف رحم الله السّلف وبارك في الخلف غرّة يناير ١٩٨٦م الموافق عام ١٤٠٦ هجرية على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي وعلى آله ذوي الفخر العميم اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات.

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب ممن تابَ قبل الممات الغافر لمن شاء ما دون الشّرك من السيئات الذي شرع لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وفي كتَابه المحكم ما يذهب السيئات من الحسنات بآيات محكمات متواترات منها ما هو على العموم في الحسنات والسيئات كقوله تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات ، ومنها ما هو على الخصوص في افراد من ذلك معينات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله السادة القادة الهداة.

أمّا بعد فيقول العبد الفقير المضطر لمغفرة ربّه الغفار محمد يحيى بن محمد المختار غفر الله له ولوالديه والمسلمين الأوزار الكبار والصغار هذا شروع منا في شرح أردت أن أضعه على منظومتي في مكفرات الذنوب الواردة في الكتاب الحكيم وسنّة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومعتمدي في النقل في الشرح والنظم كتاب العلامة ناصر الدين محمد بن ميلغى المسمى الوجوه المسفرة عن تيسير المغفرة فأقول وبالله التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق.

(يا ربنا صلّ) صلاة (بلا انقطاع) أي لا انقطاع لها (على) محمد (النبي المصطفى) أي المختار (المطاع) عند الله فيما يسأله منه دنيا وأخرى لنفسه ولأمته والمطاع عند المؤمنين فيما يأمرهم به وينهاهم عنه (قفو) أي اتباع (محمد رسول الله) صلى الله عليه وسلّم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه والاهتداء بهَدْيه (يكفر) أي يمحو (الذنوب) الكبائر والصغائر (بالتناهي) أي بتمامها لا يترك منها شيئا (و) قَفْوُه (موجب)

أيضا (محبة الاله) عزّ وجلّ (فلا تكن) أيّها المؤمن (عن) قَفْوِهِ أي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم (بـلاه) أي بغافل (فيما أتىَ به) النبي صلّى الله عليه وسلّم في الكتاب والسنّة (من الأنباء) أي الأخبار المتضمنة للأوامر والنواهي وطرق الهدى الموصلة الى حضرة الله عزّ وجلّ وجنته (لأنه) صلى الله عليه وسلّم (خاتم الأنبياء) والمرسلين فمن لم يتبعه خسر الدنيا والآخرة اماتنا الله على التمسك بسنته والاهتداء بهديه آميـن يا أرحم الراحمين فمن اتبعه فقد فاز وربح ونجا وأحبّه الله وغفر له ذُنوبَهُ كلّها قال الله تعالى في كتابه العزيز : ((قل ان كنتم تحبون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم)) فمحبة العبد لله تعالى عبارة عن طاعته له بقلبه وجوارحه على وجه التعظيم والرجـاء واتباع النبي صلّى الله عليه وسلّم هو سلوك آثاره في كلّ ما شرعه فشمل ذلك الايمان بلوازمه وفروعه الاعتقادية والقولية والفعلية وحبّ الله لعبده عبارة عن إثابته له وايصاله الخير له وفي الآية تصريح بأنّ اتّباع النبي صلى الله وسلّم فيما سنّه وشرعه سبب شرعي في محبّة الله للعبد ومغفرته لذنبه والله أعلم (ومن مكفّراتها) أي الذنوب (التّوب النصوح) أي التوبة الخالصة المستوفية لجميع الشرائط (ثمّة اصلاح) لحال التّائب بعد التوبة (بذا) أي بتكفير الذنوب بالتوبة والاصلاح (الذكر) أي القرآن (يبوح) أي يصرح قال الله تعالى : ((الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فانّ الله غفور رحيم)) أي فانّ جزاء توبتهم واصلاحهم المغفرة لذنوبهم ورحمته فالتوبة هي الندم على الذنب والانخلاع منه ان كان متلبّسا به ونيّة عدم العود اليه والاصلاح عبارة عن الطاعة لله عزّ وجلّ ظاهرا وباطنا والله أعلم (والتوب) من الذنوب (والإيـمان) بالله عزّ وجلّ وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه (بعد) فعل الأعمال (السيئات) أي المنهى عنها شرعا (يوجب)أي يستلزم شرعا (غفرانا لها) أي لتلك السيئات اذا كان التوب منها والايمان (قبل الممات) أي قبل الغَرْغَرَةِ في حق الكافر وقبلها وبعدها في حق

المؤمن قال الله تعالى : ((والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيم)) أي فإنّ ربك من بعد عمل السيئات والتوبة والايمان بعد ذلك يغفر لهم سيئاتهم والله أعلم (والتوب) من الظلم والعمل السيء (والاصلاح بعد أن ظلم) العبد نفسه (وعمل السّوء) أي العمل السوء أي القبيح شرعا (مكفرا ألم) أي وقع حال كونه مكفرا عنه ظلمه وعمله السيء قال تعالى :((فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإنّ الله يتوب عليه انّ الله غفور رحيم)) وقال أيضا :((كتب ربكم على نفسه الرّحمة أنّهُ مَنْ عَملَ منكُمْ سُوءاً بجهالة ثُمّ تَابَ منْ بَعْده وَأصْلَحَ فَإنّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ)) أي فإنهَ تعَالى يغفر له ويرحمه والله أعلم (وَمن مكفّراتها) أي الذنوب (فيما نقل) في الكتاب الحكيم (الايمان بالله) عزّ وجلّ بجميع لوازمه (وصالح العمل) أي والعمل الصالح وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي - قال تعالى : ((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة وأجر عظيم)) وقال أيضا : ((قل يا أيّها الناس انّماأنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)) وقال : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مَغْفرَةً وأجْراً عَظيمًا)) وقال : ((ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم)) ففي الآيات الوعد الصّادق من الله بترتّب المغفرة على الايمان بالله تعالى والعمل الصالح وهو امتثال أوامره تعالى واجتناب نواهيه ووعده تعالى لا يخلف (ووجل القلب) أي ارتعَادهُ وشدّة خوفه (لدى ذكر) الله (العلّي) سبحانه (وزيد الايمان) أي زيادة الايمان عند تلاوة آيات الله تعالى (مع التوكّل) على الله تعالى في الأمور و(اقامة الصلاة) المكتوبة بتعديل أركانها الظاهرة والباطنة (والانفاق) في سبيل الله أي الزكاة (جاء القرآن أنّها) أي هذه الأوصاف الخمسة (ترياق) أي دواء من الذنوب قال الله تعالى : ((إنّمَا الْمُؤمنُونَ الذينَ إذَا ذُكرَ اللّهُ وَجلتْ قُلُوبُهُمْ وَ إذَا تُليَتْ عَلَيْهمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إيمَاناً وَعَلَى رَبّهمْ يَتَوكّلُونَ الذينَ يُقيمُونَ الصّلاَةَ وَممّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُون

أولئكَ هُم الـمُؤمنُون حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)) (ومن مكفّراتها) أيَ الذنوب (في) القرآن (المحكم) أيَ غير المنسوخ (الايمان) بالله عزّ وجلّ بلوازمه (واتّقا الالهِ الحَكَمِ) أوامره واجتناب نواهيه وقد جاء في القرآن ترتّب الغفران عليهما معا وجاء مرتّبا أيضا على كلّ منهما على حدة فمن الأوّل قوله تعالى : ((يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا اللّه وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم واللّه غفور رحيم)) فالكفلان نصيبان من الرحمة والنور ضوء يمشون به على الصّراط والغفران عفو الذنوب ومن ترتّبه على التقوى وحده قوله تعالى : ((يا أيّها الذين آمنوا ان تتّقوا اللّه يجعل لكم فرقانا ويكفّر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)) ومن ترتّبه على الايمان وحده قوله تعالى :((والذين آمنوا باللّه ورسله ولم يفرّقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان اللّه غفورا رحيما)) وقوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون :((انّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين)) ووجه الدّلالة من الآية الأولى أنّه تعالى وعدهم صريحا بايتاء الأجور ورتّب على ذلك وصف نفسه بأنّه غفور رحيم فدلّ ذلك على أنّ أجر الذين يؤتون هو المغفرة والرحمة ووجه الدّلالة من الثانية أنّه تعالى قرّر قول سحرة فرعون على وجه المدح لهم بالايمان فدلّ ذلك على أنّه تعالى غفر لهم واللّه أعلم ووردت أحاديث صحيحة بترتيب الغفران على مجرّد الايمان روى ابن ماجه في سننه عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما من نفس تموت تشهد أن لا اله الاّ الله وأنّي رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن الاّ غفر لها، وروى الامام أحمد عن أبي ذرّ أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : إنّ اللّه يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل : وما وقوع الحجاب ؟ قال : صلّى الله عليه وسلّم تخرج النفس وهي مشركة وروى أحمد عن ابن عمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لرجل فعلت كذا وكذا قال : لا والله الذي لا اله الاّ هو ما فعلته فقال جبريل عليه السلام

قد فعله ولكن الله غفر له بقوله لا اله الا الله ، وروى أبو داوود وأحمد أيضا عن بن عباس نحوه وروى الامام احمد عن عمرو ابن عنبسة قال جاء رجل الى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم شيخ كبير يدعم على عصا فقال يا رسول الله انّ لي غدرات وفجرات فهل يغفر لي؟ قال: ألست تشهد أن لا اله الا اللّه ؟ قال : بلى وأشهد أنّك رسول الله فقال : غفر لك غدراتك وفجراتك وثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال له : يا معاذ قال : لبّيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال : ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وانّ محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الاّ حرمه الله على النار، قال : يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال : اذا يَتّكلُوا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما وفي الصحيحين أيضا عن معاذ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال له : هل تدري ما حقّ الله على عباده و ما حقّ العباد على الله ؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم قال : فانّ حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا و حقّ العباد على الله أن لا يعذّب من لا يشرك به شيئا فقلت : يا رسول الله : أفلا أبشّر الناس ؟ قال : لا تبشّرهم فيتكلوا وثبت في الصحيح أيضا أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال : إنّ الله حرم على النار من قال لا اله الا اللّه يبتغي بها وجه الله ، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال له اذهب فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا اله الاّ اللّه مستيقنا بها قلبه فبشّره بالجنّة قال في الوجوه المسفرة هذه الظواهر أي ظواهر هذه الأحاديث تدلّ على عدم تعذيب عصاة المؤمنين لكن لا بدّ من تأويل اذ قد ثبت في الحديث الصحيح أنّ طوائف من هذه الأمّة يدخلون النار ثمّ يخرجون منها بالشّفاعة أو بمحض المغفرة مع أنّهم من أهل لا اله الاّ الله كقوله صلّى اللّه عليه وسلّم فيما يحكى (عن) الله تعالى اخرجوا من النار من قال لا اله الاّ اللّه وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة أخرجوا من النار من قال لا اله الاّ اللّه وكان في قلبه من الخير ما يزن برّة أخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان

في قلبه من الخير ما يزن ذرة فيحتمل أن تحمل هذه الظواهر الأولى من آمن ايمانا كاملا وشهد أن لا اله الاّ اللّه وأنّ محمّدا رسول اللّه شهادة صدق مستلزمة الوفاء بشرائع الدِّينِ امتثال الأوامر واجتناب النواهي ومن كان كذلك فلا اشكال في أنّه يحرم على النار غير محجوب عن الجنة والى هذا التأويل ذهب البخاري وحملها بعض العلماء على أنّ مآل المؤمنين الى الجنة وحملها بعضهم على طوائف من عصاة المؤمنين لم تبلغ معصيتهم تنقيص ايمانهم وهذا قريب من تأويل الحسن وقد يستأنس لهذا بأنّ المخرجين من النّار يعتبر في حقّهم وجود الايمان وان قل لما ثبت في الصّحيحين عن أنس أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : يخرج من النار من قال لا اله الاّ اللّه وفي قلبه وزن شعيرة من ايمان ويخرج من النار من قال لا اله الاّ اللّه وفي قلبه وزن بُرّة من ايمان ويخرج من النار من قال لا اله الاّ اللّه وفي قلبه وزن ذرّة من ايمان وفي رواية من خير مكان ايمان في الجميع قال في الوجوه المسفرة ففي ذلك اشارة الى أنّ ايمانهم لم يبلغ الكمال لكن أصله موجود وان قلّ وانّ من تكامل ايمانه الاعتقادي فلم يشرك باللّه شيئا ولم ينسب اليه ما لا تجوز نسبته اليه ولم يسلب عنه سبحانه ما يجب له من الكمال ولم يشك في وعده ووعيده ولقائه ولم يفرّق بين أحد من رسله ولم يجحد وجود الملائكة والجنة والنار وما أشبه ذلك ولكنه فرط في بعض العمل وعمل من الذنوب ما لا يضرّ بالاعتقاد فهو الداخل الى الجنة على ما كان منه من ذلك العمل اجلالا لمنصب ايمانه الكامل واغتفارا لذلك العمل البدني في مقابلة الايمان الذي هو أفضل الأعمال القلبية ومن تأمّل هذا المعنى وتأمّل الآيات والأحاديث وجدها مساعدة عليه والله أعلم (والصبر) على طاعة الله وعن معصية الله (والهجرة) لما نهى الله ورسوله عنه ومن أرض الكفر أو الفسق الى أرض الاسلام والاستقامة (أيْ مَعَ الْجِهَادْ) في سبيل الله (والْعَمَلُ الصَّالِحُ) شرعا (منها) أي من مكفرات الذنوب (يُسْتَفَادْ) فقد ورد في القرآن ترتيب الغفران على الهجرة والجهاد والصبر قال ثمّ انّ ربّك للذين هاجروا

من بعدما فتنوا ثمّ جهدوا وصبروا انّ ربّك من بعدها لغفور رحيم وورد فيه مرتّبا على الهجرة والجهاد فقط فقال تعالى : والذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وورد أيضا مرتّبا على الصبر والعمل والعمل الصالح فقط فقال تعالى الاّ الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير وورد فيه مرتّبا على الصبر فقط فقال تعالى : ((ولو أنّهم صبروا حتى تخرج ، اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم)) أي لمن صبر وورد فيه أيضا مرتّبا على العمل الصالح المخلوط بالعمل السيّء مع الاعتراف قال تعالى : ((وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم انّ الله غفور رحيم)) ففي الآية القطع بالمغفرة لهم لأنّ عسى اذا وردت في القرآن لا تكون للرّجاء بل تكون قطعية والله أعلم.

(اتّباع ما سيئة) أي اتباع السيئة (بالحسنة يذهبها) أي يكفر السيئة (بنصّ آي متقنه) أي محكمة لا نسخ فيها ولا اجمال قال الله تعالى : ((إنّ الحسنات يذهبن السيئات)) وقال صلّى الله عليه وسلّم : اتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الامام أحمد والبيهقى عن أبي ذرّ قال قلت يا رسول الله أوصني قال : اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها قال قلت : يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله ؟ قال : هي أفضل الحسنات.

(والعلم) بالله وباحكام الله الحلال والحرام وبصفات الله (والخشية) من الله (يمحوان) أي يكفران (كلّ الذّنوب) أي كبائرها وصَغَائرَهَا (دون ما بهتان) أي دون كذب لانّهما يُورثّان الامتثال والاجتناب والتوبة من الذنب قال الله تعالى: ((واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أنّ الله غفورحليم)) ففي الآية أنّ علمَ العَبْد بالله أي بكمال ألوهيته وحذره من عذابه سبب لِغُفْرانِ الله لذَنوبه وقال تعالى : ((انّما يخشى الله من عباده العلماء انّ الله عزيز غفور)) ففي الآية الاشارة الى أنّ علم العبد بالله وخشيته منه سبب الغفران لذنوبه والله أعلم .

ومن المكفّرات (الاسلام) أي بعد الايمان وهو أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت اذا استطعت اليه سبيلا (والخشوع) وهو التذلّل لله عزّ وجلّ (والصّدق) مع الله بالنية في القول والعمل و(القنوت) وهو الطاعة للّه عزّ وجلّ تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (والصّوم) الفرض والتطوّع للّه و(حفظ الفرج) عن الفاحشة وأسبابها ومقدّماتها و(ذكر) للّه بالقلب واللّسان (لا يفوت) الذاكر أي لا يغفل عنه فالمراد كثرة الذكر .

و(صدقة) فرض وتطوّع لوجه الله و(صبر) على طاعة اللّه وعن معصية اللّه فهذه الأوصاف التسعة ورد في القرآن ترتيب الغفران عليها لذنوب من اتّصف بها قال اللّه تعالى : ((انّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصّادقين والصادقات والصّابرين والصّابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدّقين والمتصدّقات والصّائمين والصّائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذّاكرين اللّه كثيرا والذّاكرات أعدّ اللّه لهم مغفرة وأجرا عظيما)) (و) منها (تقوى الربّ) أي تقوى اللّه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (والقولة السّداد) أي الموافقة للشرع (عند) نزول أو ترقب (الخطب) أي الأمر قال اللّه تعالى (يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا اللّه وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال في الوجوه المسفرة اختلفت عبارات المفسّرين في تفسير القول السّديد فعن ابن عبّاس معناه قولوا قولا صوابا وعن قتادة قولوا قولا عدلا وعن الحسن صدقا وعن غيرهم مستقيما وعن عكرمة قول لا اله الا اللّه ولاشك أنّ الصّواب والعدل والصّدق والقول المستقيم وقول لا اله الا الله هو القول المرضي عند اللّه بل قول لا اله الاّ الله هو الجامع لكلّ خير الناهي عن كلّ شرّ بل جميع ما جاء به الشرع حقوق هذه الكلمة التي لم يبعث اللّه نبيّا ولا رسولا الاّ بمعناها اهـ

(والغضّ) أي الخفض (للصّوت لدى) قراءة (القرآن أو الحديث) أي كلام النبي صلّى اللّه عليه وسلّم (سبب الغفران) لذنوب الغاض قال اللّه

تعالى : ((انّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول اللّه أولئك الذين امتحن اللّه قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم)) وفي الآية ان خفض الصّوت عند أي في مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يوجب مغفرة ذنوب الغاض ولمجلس قراءة القرآن أو الحديث بعد النبي صلّى اللّه عليه وسلّم ما لمجلسه من الحرمة والبركة والخير وان كانت الحرمة والبركة والخير في مجلسه صلّى اللّه عليه وسلّم أكبر وأعظم وأكثر وأعمّ وأشمل واللّه أعلم .

(طيب الجوارح) أي طهارتها وعفتها ونزاهتها (عن الفعل الذّميمْ) أي المذموم شرعا وهو المنهى عنه (من سبب الغفران) لذنوب الطَيب أي العفيف (و) من سبب ثبوت (الرزق الكريم) له عند اللّه في الآخرة قال اللّه تعالى : ((الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطّيبين والطيّبون للطيّبات أولئك مبرءون ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم)) فقوله تعالى أولئك إشارة الى الطيبين والطيّبات فأثا بهم اللّه بالمغفرة والرّزق الكريم على هذه الصّفة وهي الطيب أي العفّة والنزاهة عن المعاصي والآية وان كان سببها خاصا لأنّها نزلت في براءة عائشة وصفوان بن المعطل من الذي رماها به أهل الافك فانّ حكمها عام في كلّ من اتّصف بهذه الأوصاف وهو الطيب أي العفة والنّزاهة عن المعصية اذ لا عبرة بخصوص السّبب واللّه أعلم .

ومن مكفرات الذنوب (تقوى) لله تعالى (والانفاق) للمال (على السراء) أي في حال السراء (و) في حال (ضدّها) أي الضراء (والعفو للعوراء) أي العفو عن عورات النّاس أي هفواتهم القولية والفعلية

(والكظم للغيظ) أي ردّه وقمعه بأن لا يشفيه (وذكر) لله تعالى بالقلب واللسان (بعدما) عمل (فاحشة) أي معصية كبيرة(و) بعد (ظلم نفس) بمعصية دون الفاحشة قوله (فاعلما) تتميم للبيت.

و(عدم الاصرار) أي التمادي على الفاحشة وظلم النفس و(سؤال المغفرة) أي العفو من الله عن الفاحشة وظلم النفس فهذه الأوصاف (رتب

ربّنا) تعالى (عليها) أي على هذه الأوصاف الستة (المغفرة) لذنوب المتّصف بها في كتابه العزيز قال الله تعالى : ((سارعوا الى مغفرة من ربّكم وجنة عرضهاالسّماوات والأرض أعدّت للمتّقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين)) فقد رتّب الله الغفران للذنوب ودخول الجنة على التقوى والانفاق في السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس وذكر الله بعد فعل الفاحشة وظلم النفس وعدم الاصرار على الفاحشة وظلم النفس والاستغفار من ذلك ووعده تعالى لا يخلف والله أعلم .

(ذكر معين) أي جمل من ذكر الله معينة (بايقاظ) و(منام) أي عند الاستيقاظ من المنام وعند ابتداء المنام حين يأوي المؤمن الى فراشه وورد في الحديث أنّه (من سبب الغفران) لجميع الذنوب (عن) النبي صلّى الله عليه وسلّم (خير الآنام) أي أفضل الخلق وهو حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : من تَعَارّ من اللّيل فقال لا اله الاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة الاّ بالله ثمّ قال اللّهمّ اغفر لي أو دعا االستجيب له فان توضّأ وصلّى قبلت صلاته رواه الستة سوى مسلم وفي كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال : ما من عبد يقول حين ردّ الله اليه روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير الاّ غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى الطبراني في معجمه الكبير عن سعد بن عبادة انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال :من قام من الليل فتوضّأ وتمضمض ثمّ قال سبحان

اللّه مائة مرّة والحمد لله مائة مرّة واللّه أكبر مائة ولا اله الا اللّه مائة مرة غفرت له ذنوبه الا الدّماء والأموال قوله فتوضأ أي الوضوء اللّغوي وهو غسل اليدين واللّه أعلم وأمّا ذكر المعين الوارد عند ابتداء المنام حين يأوي المؤمن الى فراشه فقد ثبت في حديث أبي هريرة روى ابن حيان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم : من قال حين يأوي الى فراشه لا اله الا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير لا حول ولا قوّة الاّ باللّه العليّ العظيم سبحان اللّه والحمد لله ولا اله الا اللّه واللّه أكبر غفرت له ذنوبه أو خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه النسائي موقوفا وروى الترمذي عن أبي سعيد عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : من قال حين يأوي الى فراشه استغفر اللّه العظيم الذي لا اله الاّ هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرّات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كان مثل ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيّام الدنيا .

ومن مكفّرات الذنوب (ايقاظ زوجة) أي ايقاظ الرجل لزوجته (للذكر) أي لأجل أن يذكرا اللّه (والصلاة) أي ولأجل أن يصلّيا جميعا روى الطبراني عن أبي مالك الأشعري أنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : ما من رجل يستيقظ من اللّيل فيوقظ امرأته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران اللّه الاّ غفر لهما وروى أبو داوود عن أبي مالك أيضا أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : اذا أيقظ الرّجل أهله من الليل فصلّيا ركعتين جميعا كتبا من الذّاكرين اللّه كثيرا والذّاكرات ففي قوله صلّى اللّه عليه وسلم كتبا الخ... دلالة على أنّهما مغفور لهما لأنّ اللّه عزّ وجلّ وعد الذّاكرين اللّه كثيرا والذّاكرات بالمغفرة والأجر العظيم في قوله تعالى : ((انّ المسلمين والمسلمات ،،، الى قوله والذّاكرين اللّه كثيرا والذّاكرات أعدّ اللّه لهم مغفرة وأجرا عظيما)) ووعده تعالى لا يخلف واللّه أعلم ومن مكفّراتها (نوم على طهارة) شرعية (عند البيات) أي في الليل لحديث ابن عمر رضي الله عنهما انّ النّبي

صلّى الله عليه وسلّم قال : من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ من اللّيل الا قال الملك اللّهمّ اغفر لعبدك كما بات طاهرا رواه البزار والطبراني في الكبير ووجه الدلالة منه أنّ دعاء الملك مستجاب والله أعلم.

ومن مكفراتها (الحمد) أي حمدك لله (عند لبس ثوبك الجديد) روى الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ما استجد عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فحمد الله حين يلبسه الا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر له وروى فيه أيضا عن أبي امامة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : انّ من أمّتي من يأتي السّوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار فيحمد الله اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له وروى ابن السني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه وسلّم : إنّ الرجل ليبتاع الثوب بالدينار أو بنصف دينارفيلبسه فما يبلغ كفّيه حتى يغفر له يعني من الحمد وفي كتاب الدعاء للطبراني عن معاذ بن أنس عن النّبي صلّى الله عليه وسلم أنّه قال : من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثّوب ورزقنيه من غير حول منّي ولا قوّة غفر الله عزّ وجلّ له ما تقدّم من ذنبه ورواه أبو داوود والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري زاد أبو داوود وما تأخر (كذا وضوء حسن منها) أي من مكفّرات الذّنوب (استفيد) كما في الحديث الصحيح ففي مسلم عن عثمان رضي الله عنه أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: من توضّأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت أظفاره وفي رواية لمسلم انّ عثمان توضّأ ثمّ قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم توضّأ مثل وضوئي هذا ثمّ قال : من توضّأ مثل وضوئي هذا غفر له ما تقدّم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة وروى مسلم أيضا عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : اذا توضّأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كلّ خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج

من يديه كلّ خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج من رجليه كلّ خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وروى الطبراني في الكبير والأوسط والامام أحمد عن أبي امامة أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم قال : ايما رجل أتى الى وضوئه يريد الصّلاة ثمّ غسل كفّيه نزلت كلّ خطيئة من كفّيه مع أوّل قطرة فإذا تمضمض واستنشق واستنثر نزلت كلّ خطيئة من لسانه وشفتيه مع أوّل كلّ قطرة فاذا غسل وجهه نزلت كلّ خطيئة من سمعه وبصره مع أوّل قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين خرج من كلّ ذنب كهيئته يوم ولدته أمّه فاذا قام الى الصلاة رفع اللّه درجته وان قعد قعد سالما من الذّنوب وروى الامام أحمد عن أبي امامة أيضا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : الوضوء يكفر ما قبله ثمّ تصير الصلاة نافلة وروى الطبراني في الأوسط عن أبي لبابة ابن عبد المنذر قال سألت رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم عن الطهور فقال : ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر اللّه له كلّ خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر اللّه له ما قدّمت يداه في ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الاّ كان كيوم ولدته أمّه اهـ وروى البزار عن عثمان بن عفّان قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول : لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر اهـ

(والغسل) لصلاة عيد الفطر (والغدو) بعده (للعيد) أي لصلاته (متى أعقب) المغتسل المصلى (ذا) الاغتسال والصلاة (صدقة) قليلة أو كثيرة أخرجها لوجه اللّه (منها) أي من مكفّرات الذنوب (أتى) في الحديث الصحيح وروى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم : من صام رمضان واغتسل وغدا الى المصلى وختمه بصدقة رجع مغفورا له اهـ (وغسل جمعة) أي الغسل للجمعة (أو الوضو) لها (متى بشرطها) أي الجمعة (وفي) المتوضى أو المغتسل وشرطها الادهان والطيب وعدم التخطي لرقاب الناس والانصات للامام

(مكفرا) للذنوب (أتى) في الحديث الصحيح روى البخاري عن سلمان الفارسي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : لا يغتسل الرّجل يوم الجمعة ويتطهّر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثمّ يروح الى المسجد فلا يفرق بين اثنين ثمّ يصلّي ما كتب الله له ثمّ ينصت للامام اذا تكلّم الاّ غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى اهـ

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيّام وروى أبو داوود عن أبي هريرة وأبي سعيد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه و مسّ من طيب ان كان عنده ثمّ أتى الجمعة فلم يتخط رقاب الناس ثمّ صلّى ما كتب الله تعالى له ثمّ أنصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها قال ويقول أبو هريرة وزيادة ثلاثة أيّام.

(كذا جماعة) أي كذا صلاة الجماعة فانّها تكفّر الذنوب (و) كذا (تأذين) أي الاذان للصلاة فانّه (يعد) من مكفّرات الذّنوب روى أبو داوود والنسائي عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كلّ رطب ويابس وشاهد الصّلاة في الجماعة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما وروى الطبراني عن أبي واقد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال : من اختلف الى هذه الصلاة غفر له ما تقدّم من ذنبه وروى ايضا مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته وله مثل أجر من صلّى معه وروى النسائي عن البراء أنّ نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله وملائكته يصلّون على الصفّ المقدم والمؤذن يغفر له بمدى صوته الحديث وروى الامام والطبراني في الكبير والبزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم يغفر للمؤذن منتهى آذانه ويستغفر له كلّ رطب ويابس سمع صوته وروى الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه

وسلم : يد الله فوق رأس المؤذن وأنّه ليغفر له مدى صوته أين بلغ اهـ ومن مكفرات الذنوب (ذكْرٌ) مشروع (لدى سماعه) أي الآذان (أيضا ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلّم وروى مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص أنّ النّبي صلّى عليه وسلّم قال : من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربّا وبمحمّد رسولا وفي رواية نبيا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه اهـ .

(و) ممّا يكفّر الذّنوب (مطلق الصلاة) الشاملة للفرض والنفل (من بعد الوضو) وفي الصحيحين أنّ عثمان رضي الله تعالى عنه توضّأ ثمّ قال والله لأحدّثنكم حديثا لولا آية من كتاب الله ما حدّثتكموه سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : لا يتوضّأ رجل فيحسن الوضوء ثمّ يصلّي الصّلاة الاّ غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها وفي رواية أنّ عثمان توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ قال رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم توضّأ فأحسن الوضوء ثم قال من توضّأ نحو وضوئي هذا ثمّ أتى المسجد فركع ركعتين ثمّ جلس غفر له ما تقدّم من ذنبه وفي رواية أخرى أنّه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثمّ مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاّها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر له ذنوبه اهـ

(و) من مكفراتها (سدّ فرجة) كائنة (بصف تعرض) للمصلي روى البزار عن أبي جحيفة أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : من سدّ فرجة في الصفّ غفر له اهـ (و) من مكفرات الذنوب أيضا (الصلوات الخمس) المكتوبة روى الامام أحمد عن ابن عبّاس أنّ رجلا أتى عمر فقال انّ امرأة جاءت تبايعني فأدخلتها الدولج فأصبت منها ما دون الجماع - فقال ويحك لعلّها مغيبة في سبيل الله فقال أجل قال فات أبا بكر فاسأله قال فأتاه فسأله فقال لعلها مغيبة في سبيل الله ثمّ أتى النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال له مثل ذلك فقال لعلّها مغيبة في سبيل الله ونزل القرآن ((وأَقِمِ الصَّلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل انّ الحسنات يذهبن

السيئات)) فقال يا رسول الله ألي خاصة أم للنّاس عامة ؟ فقال صلّى الله عليه وسلّم : للنّاس عامة وأخرج الامام أحمد أيضا عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول : أرأيتم لو أنّ نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات ما ترون ذلك يبقي من درنه قالوا: لا يبقى من درنه شيئا قال : فذلك مثل الصّلوات الخمسة يمحو الله بها الخطايا وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : مثل الصّلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كلّ يوم خمس مرّات وروى مالك في الموطأ عن سعد بن أبي وقّاص أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كلّ يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه اهـ وفي الصحيحين عن عثمان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : ما من مسلم يتطهّر فيتمم الطهارة التي كتب الله عليه فيصلّي هذه الصّلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهما (ثمّ) من مكفّراتها (الجمعة بغسلها وطيبها وما معه) أي صلاة الجمعة مع غسلها وطيبها وما مع ذلك من أدائها كالانصات للامام وتحية المسجد و من عدم تخطّي رقاب الناس روى مسلم عن أبي هريرة أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : من اغتسل ثمّ أتى الجمعة فصلّى ما قدر له ثمّ أنصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثمّ يصلّي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيّام وروى أبو داوود عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله ان شاء أعطاه وإن شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولمْ يتخط رقاب المسلمين ولم يؤذ أحدا فهي كفارة له الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام اهـ

(والغسل) أي غسل الجمعة (وحده أتى مكفرا) للذنوب (كذلك الجمعة) أي صلاتها فإنّها تكفّر الذّنوب (فيما أثرا) أي فيما نقل من الحديث الصحيح روى الطبراني في الكبير وفي الأوسط عن أبي بكر

الصدّيق وعمر أنّ ابن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : من اغتسل يوم الجمعة غفرت ذنوبه وخطاياه وروى في الأوسط عن أبي بكر نحوه وروى في فضائل الأعمال عن عمر قال كنت جالسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لي : يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانّها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم التراب عن داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصّلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه اهـ وروى في معجمه الكبير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الغسل للجمعة ليستلّ الخطايا استلالا اهـ

(و) من مكفّرات الذّنوب (مسبغ الوضو) أي الوضوء المسبغ أي الكامل المثلّث (وركعتان) توقعان بعده (بحضرة الأركان) أي الجوارح طمأنينتها (و) حضرة (الجنان) أي القلب بأنْ يكون حاضرا مع الله روى الامام أحمد عن زيد بن خالد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضّأ فأحسن وضوءه ثمّ صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدّم من ذنبه وروى الطبراني في الأوسط والصغير عن عثمان رضي الله عنه أنّه توضّأ ثلاثا ثلاثا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضّأ نحو وضوئي ثمّ قال من توضّأ نحو وضوئي ثمّ ركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدّم من ذنبه اهـ وفي الصحيحين عن عثمان أيضا أنّه توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضّأ نحو هذا الوضوء ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثمّ أتى المسجد فركع ركعتين ثمّ جلس غفر له ما تقدّم من ذنبه وروى الطبراني في الكبير عن زمنة بن قيس أنّه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من توضّأ فأحسن وضوءه ثمّ صلى غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من سيئة وروى الامام أحمد والطبراني عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ قام فصلى ركعتين أو أربعا يحسن فيهما الركوع والسّجود والخشوع ويستغفر الله غفر له اهـ وروى أبو يعلي عن عقبة بن عامر أنّ

رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ صلى ركعتين يريد بهما وجه الله غفر له ما كان قبلهما اهـ

(تثليثه) أي الوضوء (شهادة) أي قول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبده ورسوله بعد تمام الوضوء و(قبل الكلام) بكلام الدنيا (من المكفّرات) للذنوب كما ورد في الحديث الصحيح(عن خير الأنام) محمّد صلى الله عليه وسلّم روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : من توضّأ فغسل كفّيه ثلاثا واستنشق واستنثر ثلاثا وغسل وجهه و يديه ثلاثا ومسح برأسه ثلاثا وغسل رجليه ثلاثا ثمّ قال أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلّم غفر له ما بينه وبين الوضوء وفي مسند ابي يعلى عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : من توضّأ فغسل يديه ثمّ مضمض واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثاً ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ثم غسل رجليه ثمّ لم يتكلّم حتى يقول أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوءين اهـ

(اسباغه) أي اتقان الوضوء واكماله (على المكاره) بأن كان في البرد وبماء بارد (أتى) أي ورد في الحديث أنّه من مكفّرات الذّنوب هو (وكثرة الخطا) أي المشي (المسجد) أي لايقاع الصلوات الخمس فيه (متى) .

(يضاف) اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المسجد (لانتظار ذي الصلاة) الحاضرة أو المرتقبة فيه (من بعد الايقاع لذي الصّلاة) الماضية فيه ففي صحيح مسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط اهـ

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : صلاة الرّجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنّه اذا توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ خرج الى المسجد لا يخرجه الاّ الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلّى لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما دام في مصلاه تقول اللّهمّ صلّ عليه اللّهمّ ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصّلاة

(اتقان فرض) أي من الصلوات الخمس (بعد مسبغ الوضو) أي بعد الوضوء المسبغ أي المثلث (يغفرها) أي الذّنوب (فيما رووه) أي علماء الحديث (ورضوا) أي رضوا سنده لصحّته روى الامام أحمد عن أبي امامة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيتوضّأ فيحسن الوضوء ويصلّي فيحسن الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي قبلها من ذنوبه وروى عن أبي امامة أيضا قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : من توضّأ فأسبغ الوضوء ثمّ قام الى الصلاة المفروضة غفر الله له ذلك اليوم ما مشت رجلاه وقبضت عليه يداه وسمعته أذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه من سوء قال والله لقد سمعته من نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم ما لا أحصيه اهـ

وروى الامام أحمد والنسائي وابن ماجة عن أبي أيوب قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : من توضّأ كما أمر وصلّى كما أمر غفر له ما قدّم من عمل ثمّ قال أبو أيوب : أكذلك يا عقبة بن عامر ؟ قال: نعم وفي الصحيحين عن عثمان قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : لا يتوضّأ رجل فيحسن وضوءه ثمّ يصلّي الصّلاة الاّ غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها اهـ وفي مسلم عن أبي امامة قال : بينما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انّي أصبت حدّاً فأقمه عليّ ثمّ سكت عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ عاد فسكت عنه وأقيمت الصّلاة فلمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه

وسلّم تبعه الرّجل واتبعته انظر ما يردّ عليه فقال له : أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضّأت فأحسنت الوضوء؟ قال : بلى يا رسول اللّه ، قال : ثمّ شهدت الصّلاة معنا ؟ قال : نعم يا رسول اللّه، قال : فانّ اللّه قد غفر لك حدك أو قال ذنبك اهـ وفي الصحيحين عن حمدان أنّ عثمان بن عفّان قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : ما من مسلم يتطهّر فيتمّ الطّهارة التي كتب اللّه عليه فيصلّي هذه الصّلوات الخمس الاّ كانت كفارة لما بينهما اهـ

(كذا) نوافل (رواتب) أي مرتبة (مع) الصلوات الخمس (الفرائض) في أوقاتها (ورد) عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم (محوها) أي تكفيرها (الذنب عارض) أي طارئ بعد الايمان روى الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : لا يزال الرّجل من أمّتي يصلّي هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى يمشي على الأرض مغفورا له مغفرة حتما وروى أيضا في معاجمه الثلاثة عن محمد بن عمار بن ياسر قال : رأيت عمارا يصلّي بعد المغرب ستّ ركعات وقال :رأيت حبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم يصلّي بعد المغرب ستّ ركعات وقال : من صلّى بعد المغرب ستّ ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى في معجمه الكبير عن ابن عمر قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : من صلّى العشاء الأخيرة في جماعة وصلّى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر اه أي كعدل قيامها وهو من مكفّرات الذّنوب واللّه أعلم

ومن مكفّراتها (طلب مغفرتها) أي الذنوب (لمن سجد) أي في حال السّجود وروى النسائي في عمل اليوم والليلة والطبراني عن طارق بن اشيم أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : ما من عبد يسجد فيقول ربّ اغفر لي ثلاث مرّات الا غفر له قبل أن يرفع رأسه اهـ (أو) طلب مغفرتها (بعد ذكر) معين (بتشهد ورد) أي ورد عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم أنّ من قاله في التّشهد غفرت ذنوبه روى أبو داوود والامام أحمد عن ابن

الاذرع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهّد وهو يقول اللهمّ اني أسألك يا الله الأحد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد أن تغفر لي ذنوبي انك أنت الغفور الرّحيم فقال النّبي صلى الله عليه وسلّم : قد غفر له قد غفر له قد غفر له اهـ .

(ومن مكفراتها) أي الذنوب (فيما حبى) أي فيما نقل في الحديث (صلاة تسبيح أتت) مروية (عن النّبي) صلى الله عليه وسلّم رواها أبو داوود في سننه عن ابن عبّاس ورواها الطبراني في الأوسط عنه أيضا ورواها الترمذي وابن ماجة عن أبي رافع قال أبو جعفر وأمثل الأحاديث فيها حديث عكومة عن ابن عبّاس فانّ أبا داوود وابن ماجه أخرجاه عن عبد الرّحمن بن بشير بن الحكم العبدي النيسابوري وقد اتّفق الشيخان على الاحتجاج بحديثه في صحيحهما عن موسى بن عبد العزيز قال أبو جعفر وقال يحيى بن معين لا أرى باسا عن الحكم بن ابان قال وقد وثقه يحيى ابن معين قال وعكرمة مولى ابن عباس وان كان قد تكلّم فيه جماعة فقد وثقه جماعة واحتجّ به البخاري في صحيحه والله أعلم فأمّا رواية أبي داوود فقد رواها من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهي أقوى الطرق انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : يا عبّاس ألا أمنحك ألا أحبوك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوّله وآخره قديمه وحديثه كبيره وصغيره سرّه وعلانيته أن تصلّي أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وأنت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثمّ تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثمّ ترفع رأسك من الرّكوع فتقولها عشرا ثمّ تهوي ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا ثمّ ترفع رأسك من السّجود فتقولها عشرا ثمّ تسجد فتقولها عشرا ثمّ ترفع رأسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كلّ ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت أن تصلّيها في كلّ يوم مرّة فافعل فان لم تفعل ففي كلّ جمعة مرّة فان لم

تفعل ففي كل شهر مرّة فان لم تفعل ففي كل سنة مرّة فان لم تفعل ففي عمرك مرّة اهـ وأمّا رواية الترمذي فرواها عن أبي رافع قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للعبّاس : يا عمّي ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك ؟ قال : بلى يا رسول الله، قال : يا عمّ صلّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرّة قبل أن تركع ثمّ اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثمّ اسجد فقلها عشرا ثمّ ارفع رأسك فقلها عشرا ثمّ اسجد فقلها عشرا ثمّ ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كلّ ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى اهـ وقد روى الترمذي صلاة التسبيح عن أبي وهب قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثمّ يقول سبحانك اللّهمّ وبحمدك وتبرك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثمّ يقول خمس عشرة مرّة سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله أكبر ثمّ يقول بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثمّ يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله أكبر ثمّ يركع فيقولها عشرا ثمّ يرفع رأسه فيقولها عشرا ثمّ يسجد فيقولها عشرا ثمّ يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا ثم يرفع يصلّي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون يسبّح قبل القراءة خمس عشرة وبعدها عشرا فان صلّى ليلا فأحب الى أن يسلّم في ركعتين وان صلّى نهارا فان شاء سلّم وان شاء لم يسلّم وفي رواية عن ابن المبارك أنّه قال يبتدأ في الركوع بسبحان ربّي العظيم وفي السّجود بسبحان ربّي الأعلى ثمّ يسبّح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في الصلاة أيسبّح في سجدتي السّهو عشرا قال لا انّما هي ثلاثمائة تسبيحة وقال النووي في كتاب الاذكار بلغنا عن الامام الحافظ أبي الحسن الدارقطني أنّه قال أصحّ شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح اهـ

(كذا) من مكفّراتها (الصلاة في المساجد) الأربعة (التي أسّسها) أي بناها (الرّسل) عليهم الصلاة والسّلام (كما) ورد (في السنة) الصحيحة وهي المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد المدينة ومسجد قباء لحديث عاصم بن سفيان الثقفي الذي رواه النسائي وابن ماجة والامام أحمد وفيه أنّ عاصما قال لأبي أيوب الأنصاري يا أبا أيوب فاتنا الغزو العام وقد أخبرنا أنّه من صلّى في المساجد الأربعة غفر الله له ذنبه اهـ وروى الامام أحمد والطبراني في الأوسط عن أنس أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : من صلّى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق والتبعات اهـ والبراءة من النار والعذاب والتبعات تستلزم المغفرة وروى ابن ماجه والطبراني وغيرهما في قصة بناء المسجد الأقصى أنّ الله تعالى أوحى الى سليمان عليه الصلاة والسلام إنّي أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطك قال أسألك ثلاث خصال حكما يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ومن أتى هذا البيت لا يريد الاّ الصّلاة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمّا اثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة اهـ ومن مكفرات الذنوب (كرّ) الرجل (الشجاع) أي ثباته في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله (بعد أن فرّ الملا) أي بعد فرار قومه (كذا) منها أيضا (القيام آخر الليل) أي صلاة آخر الليل (اجتلا) أي اتّضح

(تكفيره الذّنوب عن) رواة (ثقات) من رواة الحديث (ومثلها) في تكفير الذنوب (الصلاة في الفلاة) أي الأرض الخالية حيث لا يراه أحد أخرج أبو نعيم عن ربيعة ابن أبي وقاص أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ثلاث مواطن لا تردّ فيها دعوة العبد رجل يكون في برية لا يراه أحد فيقوم فيصلّي فيقول الله لملائكته أرى عبدي يعلم أنّ له ربّا يغفر الذنوب انظروا ما يطلب فتقول الملائكة اي ربّ رضاك ومغفرتك فيقول الله تعالى اشهدوا عليّ انّي قد غفرت له ورجل يكون في كتيبة فيفرّ عنه

قومه ويثبت هو مكانه فيقول الله لملائكته انظروا ما يطلب عبدي فتقول الملائكة يا ربِّ بذل مهجة نفسه يطلب رضاك ومغفرتك فيقول اشهدوا علي انّي قد غفرت له ورجل يقوم من آخر اللّيل فيقول الله عزّ وجلّ لملائكته أليس قد جعلت الليل سكنا والنوم سباتا فقام عبدي هذا يصلّي انظروا ماذا يطلب عبدي فيقولون رضاك ومغفرتك فيقول اشهدوا عليّ انّي قد غفرت له اهـ

(كذا الصلاة خلف) الامام (ذي العلم) أي الفقيه (أتى تكفيرها الذنوب عن حبر فتى) وهو القاضي حسين فقد ذكر في أوّل تعليقه أنّه روى عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : من صلّى خلف عالم فكأنّما صلّى خلف نبي ومن صلّى خلف نبيٍّ غفر له اهـ

(وشفعة الضّحى لديهم) أي لدى علماء الحديث (تذكر) أي تروى (من المكفرات) للذّنوب (فيما حرّروا) من الرّواية روى الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من حافظ على شفعة الضّحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر اهـ

(منها) أي من المكفرات (الصّلاة عند شظية الجبل) أي في شعبة الجبل (من ذي رعاية لشاء اعتزل) عن الناس في الشظية بشائه يعبد الله روى الامام أحمد وأبو داوود والنسائي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : عجب ربّك من راع غنم في رأس شظية جبل يؤذن للصلاة ويصلّي فيقول الله عزّ وجلّ انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منّي قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة اهـ

(الاذكار) الواردة (بعد الصلوات) الخمس (تنقل) أي تروى(منها) أي من مكفّرات الذّنوب (كما رواه قوم) أي علماء (كمّل) في العلم وصحة الرّواية جمع كامل منهم مسلم وأبو داوود والنسائي وغيرهم

(في عدّها) أي الاذكار المشروعة بعد الصلوات (أتت) عن علماء

الحديث (روايات صحاح) أي صحيحات الاسناد (لمن تعلق) أي عمل (بأدناها) أي بأقلّ تلك الروايات (النجاح) أي الظفر بالمطلوب وهو المغفرة لذنوبه والاذكار هو التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والحوقلة وأعلاها مائة من كلّ نوع وأدناها ثلاثون أو ثلاث وثلاثون من كلّ نوع روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبّر ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثمّ قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اهـ وروى أيضا أبو داوود والنسائي وروى ابن أبي شيبة والطبراني وغيرهما عن أنس أتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أم سليم في بيتها فصلّى تطوّعا ثمّ قال يا أم سليم اذا صلّيت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا والله أكبر عشرا والحمد لله عشرا ثمّ سلي ما شئت فانّه يقال لك نعم نعم فمن فعل ذلك واستغفر استجيب له اهـ وروى النسائي عن أبي هريرة انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال من سبح في دبر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلّل مائة تهليلة غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ابن السني والطبراني في كتاب الدعاء عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من قال حين ينصرف من صلاته سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلّي العظيم ثلاث مرات قام مغفورا له اهـ (وسورة الاخلاص) أي قراءتها (بعد الصبح) أي بعد صلاته (بمائة) أي مائة مرّة (سبب هذا النجح) وهو غفران الذنوب روى ابن السني عن وائلة بن الاصقع قال سمعت رسول الله صلّى اله عليه وسلّم يقول : من صلّى صلاة الصبح ثمّ قرأ قل هو الله أحد غفر له ذنبه سنة اهـ

(والمكث في مكان) صلاة (صبح) حال كونه (يذكر) الله تعالى (حتى يصلي) صلاة (الضحى يكفر) الذنوب روى أبو داوود عن معاذ بن أنس الجهني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من قعد في مصلاه

حين ينصرف من صلاة الصّبح حتى يصلّي ركعتي الضّحى لا يقول الا خيرا غفر اللّه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر روى الترمذي عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : من صلّى الفجر في جماعة ثمّ قعد يذكر اللّه تعالى حتى تطلع الشّمس ثمّ صلّى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن بن علي رضي اللّه عنهما قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: من صلّى صلاة الغداة ثمّ ذكر اللّه تعالى حتى تطلع الشّمس ثمّ صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تمسّ جلده النار اهـ ولا شكّ أنّ من أجر الحجة والعمرة مغفرة الذّنوب كما تقدّم

(وبدء ليل ونهار بعمل برّ وختمه به منها نقل) في الحديث أنّه من مكفّرات الذّنوب روى الترمذي والطبراني في كتاب الدّعاء عن أنس بن مالك قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : ما من حافظين يرفعان الى اللّه عزّ وجلّ ما حفظا من ليل أو نهار يرى اللّه في أوّل الصحيفة وآخرها خيرا الا قال اللّه عزّ وجلّ لملائكته اشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وروى البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : من استفتح ليْلَهُ أو نهاره وختمه بالخير قال اللّه عزّ وجلّ لملائكته لا تكتبوا على عبدي ما بين ذلك من الذنوب اهـ .

(من صام شهر رمضان) حال كونه (مومنا) أي مصدّقا بوجوبه وثوابه وحال كونه (محتسبا) أي خالصا لله في صومه (أو قامه) كذلك أي مومنا ومحتسبا (نال المنى) وهو غفران الذّنوب ما تقدّم منها وما تأخر روى النسائي عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه وعليه وسلم قال : انّ اللّه فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وروى الشيخان عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ورواه أحمد وزاد ما تأخّر وروى البخاري عن أبي

هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه رواه النسائي في السّنن الكبرى وزاد وما تأخّر اهـ

(ومن مكفّراتها) أي الذنوب (فيما وفي) أي فيما جاء في الحديث (جعل الصلاة) أي جعل المومن صلاته (كلّها) للنبي (المصطفى) صلى اللّه عليه وسلّم والمراد بالصلاة الدعاء روى الترمذي عن أبي بن كعب قال كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم اذا ذهب ثلثا اللّيل قام فقال يا أيّها الناس اذكروا اللّه جاءت الرّاجفة تتبعها الرّادفة جاء الموت بما فيه فقلت يا رسول اللّه انّي أكثر الصّلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ما شئت قلت : الربع، قال : ما شئت وان زدت فهو خير لك، قلت : النصف ، قال : ما شئت وان زدت فهو خير لك ، قلت : الثلثين، قال: ما شئت وان زدت فهو خير لك، قلت : أجعل لك صلاتي كلّها، قال : اذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك اهـ (ومكفراتها) أي الذنوب (اذكار) لله تعالى (مطلقة) أي شرعت غير مقيدة بوقت (حبى بها) أي بتلك الاذكار (الغفار) عباده المؤمنين روى الترمذي وقال حسن غريب والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يوما لأصحابه : قولوا سبحان اللّه وبحمده مائة مرّة من قالها مرّة كتبت له عشر أو من قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له ألفا ومن زادها زاده اللّه ومن استغفر غفر اللّه له وروى الطبراني عن زيد بن أرقم أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال لعلي : يا علي الا أعلّمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل عدد المدر لغفر لك على أنّه مغفور لك قل اللّهم لا اله الا أنت الحليم الكريم تباركت سبحانك ربّ العرش العظيم وروى الترمدي والنسائي في عمل اليوم والليلة عن علي رضي اللّه عنه قال قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : ألا أعلّمك كلمات اذا قلتها غفر اللّه لك وان كنت مغفور لك قل لا اله الا اللّه العلّي العظيم لا اله الاّ اللّه الحليم الكريم لا اله الاّ اللّه سبحان الله ربّ العرش العظيم وروى الترمذي والنسائي وقال

الترمذي واللّفظ له حسن صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ما على الأرض أحد يقول لا اله الاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة الا بالله العليّ العظيم الاّ كفرت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اهـ

(كذلك) من مكفّرات الذّنوب (اذكار) لله تعالى (بها نيط الفلاح) أي قُرن بها الفلاح وهو غفران الذنوب (مشروعة) تلاوتها والتقرّب بها (لدى المساء والصّباح) روى ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من قال اذا أصبح مائة مرّة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى الشيخان عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير مائة مرّة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشّيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل ممّا جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك زاد مسلم ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرّة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اهـ وروى الترمذي وأبو داوود عن أنس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من قال حين يصبح ويمسي اللّهمّ انّي أصبحت أو أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انّك أنت الله لا اله الاّ أنت وانّ محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرّتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاث مرات أعتقه الله ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها أربع مرات أعتقه الله من النّار وفي رواية من قال حين يصبح اللّهمّ أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنّك لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأنّ محمدا عبدك ورسولك غفر له ما أصاب في يومه ذلك وان قالها حين يمسي غفر له ما أصاب في تلك الليلة اهـ وروى الطبراني عن البزار عن ابان المحاربى أنّ النّبي صلّى الله

عليه وسلّم قال : ما من عبد مسلم يقول اذا أصبح الحمد لله لا أشرك به شيئا وأشهد أن لا اله الا اللّه الا ظلّ يغفر له ذنوبه حتى يمسي وان قالها اذا أمسى بات يغفر له حتى يصبح اه.

(ومن مكفّرات الذّنوب (فاتحة) أي قراءة الفاتحة و(قواقل) أي قراءة السور المبدوءة بقل وهي قل هو اللّه أحد والمعوذتان يقرؤها (سبعا) سبعا لكلّ سورة (ترام) أي تطلب قراءتها (من بعد) صلاة (جمعة بهيئة السّلام) أي بهيئة جلوس السّلام قبل أن يثني رجليه روى الذكى عبد العظيم عن أنس بن مالك قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : من قرأ اذا سلّم الامام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو اللّه أحد وقل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وأعطى من الأجر بعدد كلّ من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر اه

(ادراك يوم جمعة أو) يوم (الخميس أو يوم الاثنين) روى أنّه (من العلق النفيس) وهو سبب غفران الذنوب روى الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : انّ اللّه تبارك وتعالى ليس بتارك أحدا من المسلمين يوم الجمعة الاّ غفر له وروى مسلم عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكلّ عبد لا يشرك باللّه شيئا الا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا اه

وفي رواية تعرض الاعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرء لا يشرك بالله شيئا الا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هاذين حتى يصطلحا اهـ .

(كذاك) أيضا (من أدرك شهر رمضان) فانّه يغفر له (أو) أدرك (ليلة انتصاف شهر شعبان) فانّه يغفر له أيضا بشرط عدم الاشراك والشحناء فيما روى الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول اللّه صلّى اللّه

عليه وسلم : هذا رمضان قد جاء تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغلّ فيه الشياطين بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له اهـ وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : احضروا المنبر فحضرنا فلمّا ارتقى درجة قال : آمين ، فلمّا ارتقى الدرجة الثانية قال : آمين، فلمّا ارتقى الدرجة الثالثة قال : آمين ، فلمّا نزل قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنّا نسمعه ، قال : انّ جبريل عرض لي فقال بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له فقلت : آمين ، فلمّا رقيت الثانية قال بعدا لمن ذكرت عنده فلم يصلّ عليك ، فقلت : آمين ، فلمّا رقيت الثالثة قال : بعدا لمن أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ، فقلت : آمين اهـ وروى الترمذي عن عائشة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : انّ الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب قال ابن الأثير زاد رزين وممّن استحقّ النار وأخرج ابن ماجه عن أبي موسى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : انّ الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفرلجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن اهـ

(والشرط في الغفران) للذنوب (بالادراك) للجمعة والخميس والاثنين ورمضان وليلة النصف من شعبان (أن تعدم الشّحنا مع الإِشْرَاكِ) فلا يغفر لمشاحن ولا لمشرك

(منها) أي من مكفّرات الذنوب (قيام ليلة القدر انتسب) اذا كان قيامها (للمومن به) أي مصدّق بثوابه (ولله احتسب) قيامها بأن كان خالصا فيه لله ففي الصحيح عن أبي هريرة من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه وروى النسائي عنه من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه اهـ

(مجلس ذكر ودعاء نقلا تكفيره الذنوب بعض الفضلا) يعني انّ بعض الفضلاء من علماء الحديث نقل من مكفرات الذنوب مجلس ذكر أي حلقة من المؤمنين يجلسون للذكر والدّعاء روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا ان هلمّوا الى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم الى سماء الدنيا قال فيسألهم ربّهم وهو أعلم بهم منهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك قال فيقول الله عزّ وجلّ هل رأوني ؟ قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني ؟ قال يقولون لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة وأشدّ لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال فيقول ما يسألون ؟ قال يقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها ؟ قال فيقولون لا والله يا ربّ ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون لو رأوها كانوا أشدّ عليها حرصا وأشدّ لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمّم يتعوّذون ؟ قال يقولون : يتعوّذون من النار قال فيقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله ما رأوها قال فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون : لو رأوها كانوا أشدّ منها فرارا وأشدّ لها مخافة قال فيقول : اشهدوا أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انّما جاء لحاجة قال فيقول : هم الجلساء لا يشقى جليسهم هذا لفظ البخاري ولفظ رواية مسلم انّ لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحفّ بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا صعدوا الى السّماء يسألهم عزّ وجلّ وهو أعلم من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللّونك ويمجّدونك ويسألونك قال : فماذا يسألون ؟ قالوا : يسألونك جنّتك قال : فهل رأوا جنّتي؟ قالوا : لا ياربّ قال : وكيف لو رأوا جنّتي ؟ قالوا : ويستجيرونك قال : وممّ يستجيرون؟ قالوا : من نارك يا ربّ قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري ؟

قالوا ويستغفرونك قال : فيقول : قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم ممّا استجاروا قال : يقولون فيهم فلان عبد خطاء انّما مرّ فجلس معهم قال : فيقول : وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وروى الامام أحمد في مسنده عن أنس عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم إنّه قال: ما من قوم اجتمعوا يذكرون اللّه عزّ وجلّ لا يريدون بذلك الاّ وجهه الا ناداهم مناد من السّماء أن قوموا مغفورا لكم اهـ

(وختم مجلس بذكر وردا) عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم حال كونه (معينا يغفر ما فيه بدأ) أي يغفر اللّه تعالى به للذاكر الخاتم مجلسه به ما بدا منه من الذنوب في ذلك المجلس روى الترمذي عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال: من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللّهمّ وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وروى أبو داوود عن عبد اللّه بن عمرو ابن العاص وأبي برزة الاسلمي رضي اللّه عنهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال : كلمات لا يتكلّم بهنّ أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرّات الا كفّر بهنّ عنه سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا اله الاّ أنت أستغفرك وأتوب اليك وروى الطبراني في معجمه الصّغير عن الزّبير بن العوام قال قلنا : يا رسول اللّه اذا قمنا من عندك أخذنا في أحاديث الجاهلية ، فقال : اذا جلستم تلك المجالس التي تخافون فيها على أنفسكم تقولون عند قيامكم سبحانك اللّهمّ وبحمدك أشهد أن لا اله الاّ أنت أستغفرك وأتوب اليك تكفر عنكم ما أصبتم فيها اهـ .

(كذاك) من مكفّرات الذنوب (الاستغفار صبح الجمعة) أي بعد طلوع الصبح و(قبل صلاته) أي الصبح (ثلاثا) أي ثلاث مرّات (فاسمعه) روى ابن السني عن أنس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر اللّه الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم وأتوب اليه ثلاث مرّات غفر اللّه له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر اهـ .

(حب لقاء الله والرجاء لعفوه جاءت به الأنباء) أي الاخبار عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنّه من مكفّرات الذنوب روى الامام أحمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : ان شئتم أنبأتكم بأوّل ما يقول الله عزّ وجلّ للمؤمنين يوم القيامة وأوّل ما يقولون له، قلنا : نعم يا رسول الله ، قال : انّ الله عزّ وجلّ يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون : نعم يا ربّنا، فيقول : لم ؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك فيقول : قد أوجبت لكم المغفرة اهـ قلت ومحبة لقاء الله وتغليب رجاء رحمته وعفوه على الخوف انّما تطلب عند الموت أي عند معاينة الموت أي عند معاينة أسبابها والله أعلم .

(منها) أي من مكفّرات الذنوب (دعا أتى بالاستغفار) حال كونه(معينا) مرويا (في مسند الآثار) أي الأحاديث المسندة الى النبي صلّى الله عليه وسلم روى الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : واذنوباه فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلم : قل اللّهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثمّ قال: عد فعاد ثم قال : عد فعاد وقال : قم قد غفر الله لك اهـ .

(بسورة الملك كذا الدخان كذاك يس أتى الغفران) أي ورد الغفران في الحديث مرتّبا على قراءة سورة الملك وهي سورة تبارك الذي بيده الملك وعلى قراءة سورة الدخان وعلى قراءة يس روى أبو داوود عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية أخرى للترمذي من قرأ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك اهـ وروى ابن حبان في صحيحه عن جندب قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وروى أبو داوود والنسائي وابن ماجة وابن

حيان في صحيحه عن معقل بن يسار أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الاّ غفر له اقرؤوها على موتاكم اهـ

(وصوم نصف) شهر (رجب يكفر) الذنوب وروى الطبراني في الكبير عن عثمان بن مطر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات فمن صام يوما من رجب فكأنّما صام سنة ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنّم ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام منه عشرة أيام لم يسأل الله شيئا الّا أعطاه اياه ومن صام منه خمسة عشر نادى مناد في السّماء قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل ومن زاد زاده الله اهـ (الذاكر برمضان يغفر) يعني أنّ ذاكر الله تعالى أي المكثر من ذكر الله تعالى في رمضان تغفر له ذنوبه وروى الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب اهـ

(ستة) أيام من شهر(شوال تصام) أي صيامها(بعدما صيام) شهر (رمضان تكفّر) عن صائمها(العمى) أي الذنوب روى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صام رمضان واتبعه ستة من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه اهـ

(رواية الحديث جاءت متقنة) أي صحيحة (في محو) أي تكفير(صوم) يوم (عاشوراء) وهو عاشر المحرم (ل) ذنوب (سنه) ماضية روى مسلم في صحيحه عن أبي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عاشوراء فقال : يكفر السنة الماضية اهـ وروى البزار والطبراني عن أبي سعيد الخدري انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صام يوم عاشوراء غفر له سنة

(ومحو ثنتين) أي ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة (بصوم) يوم (عرفه

نقله بصحة) أي نقلا صحيحا (ذو معرفه) أي امام عارف بعلم الحديث وهو مسلم فانّه روى في صحيحه عن أبي قتادة قال سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال يكفّر السنة الماضية والسنة الباقية روى ابن ماجه عن قتادة بن النعمان قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول : من صام يوم عرفة غفر له سنة قبله وسنة بعده وروى البزار والطبراني عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة خلفه اهـ وروى الزكى عبد العظيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: غفر له ما تقدّمّ من ذنبه وما تأخر اهـ

(كذاك) من مكفّرات الذّنوب(صوم) يوم (الأربعاء) و صوم (ما) أي اليوم الذي (يليه) وهو يوم الخميس (و) صوم يوم (جمعة) ثمّ (صدقة فيه) أي في يوم الجمعة (تقيه) أي تقي الصائم المتصدّق شرّ ذنوبه بأن تغفر له روى الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة ثمّ تصدّق يوم الجمعة بما قلّ أو كثر غفر له كلّ ذنب حتى يصير كيوم ولدته أمّه اهـ

(عيادة) لمريض) (و) يوم (الصوم مع شهود ما جنازة) أي تشييعها والصّلاة عليها وحضور دفنه (يغفرها) أي الذّنوب (فيما انتمى) أي فيما روى من الحديث أخرج الامام أحمد في مسنده عن معاذ بن أنس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من كان صائما وعاد مريضا وشهد جنازة غفر له الاّ أن يحدث من بعد اهـ .

(حج بغير رفث ولا فسوق وعمرة لعمرة) اي العمرة الى العمرة (منها) أي من مكفّرات الذّنوب التي (تروق) أي تعجب فاعلها روى الشيخان عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنّة وفي رواية عنه قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول : من حجّ لله عزّ وجلّ فلم

يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمّه ورواه الترمذي ولكن قال بدل رجع غفر له ما تقدّم من ذنبه اهـ روى ابن ماجه عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : الحاج والعمار وفد اللّه ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وروى الامام أحمد عن ابن عمر قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : اذا لقيت الحاج فسلّم عليه وصافحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانّه مغفور له وأخرج البزار عن أبي موسى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : الحاج يشفع في اربعمائة أهل بيت أو من أهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه اهـ

(منها) أي من المكفّرات (الضحية) روى البزار عن أبي سعيد قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : يا فاطمة قومي الى ضحيتك فاشهديها فانّ لك بكلّ قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك، قالت : يا رسول اللّه ألنا خاصة أهل البيت أو لنا وللمسلمين ؟ قال : بل لنا وللمسلمين وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط عن عمر أنّ ابن حصين قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : يا فاطمة قومي فاشهدي نسكك فانّه يغفر لك عند أوّل قطرة من دمها كلّ ذنب عملتيه وقولي انّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين ، قال عمران يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم هذا لك ولأهل بيتك فأهل لذلك أنتم أم للمسلمين عامة قال : بل للمسلمين عامة اهـ (و) منها (حمد عينا) أي لفظ معين من ألفاظ الحمد الماثورة في الحديث شرع (من بعد الاطعام) أي بعد أكل الطعام(رواه) أي الحمد المعين العلماء (الفطنا) جمع فطن عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم انّه يكفّر الذّنوب روى أبو داوود والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري عن معاذ بن أنس آنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : من أكل طعاما ثمّ قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطّعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوّة غفر له ما تقدّم من ذنبه وروى ابن السني عن عبد اللّه بن قيس قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم:

من أكل فشبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني وسقاني فأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وروى ابن السني أيضا عن أنس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : انّ الرجل ليوضع طعامه فما يرفع حتى يغفر له قالوا : يا رسول اللّه: وما ذلك؟ قال : يقول بسم اللّه اذا وضع طعامه فاذا رفع قال الحمد لله كثيرا اهـ

(كذا الجهاد) في سبيل اللّه فانّه من مكفرات الذّنوب روى الترمذي عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم قال : ألا تحبّون أن يغفر اللّه لكم ويدخلكم الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه، قال : فاغزوا في سبيل اللّه فانّه من قاتل في سبيل اللّه فواق ناقة وجبت له الجنّة والغزوة في سبيل اللّه أو الروحة خير من الدّنيا وما فيها وروى النسائي عن ابي عمر رضي اللّه عنهما عن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم فيما يَحْكي عن ربّه عزّ وجلّ قال أيما عبد من عبَادي خرج مجاهدا في سبيل اللّه ابتغاء مرضاتي ضمنت له إن رَجَعْتُهُ بمَا أصاب من أجر وغنيمة وان قبضته غفرت له ورحمته وروى مسلم عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : يغفر للشهيد كلّ ذنب الا الدين وروى الترمذي عن المقدام بن معدي كرب أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : للشّهيد عند اللّه ستّ خصال يغفر له عند أوّل دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنّة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه اه وقد جاء القرآن بمغفرة ذنوب المجاهد في سبيل اللّه قال تعالى : ((يا أيّها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم الاية (و) كذا منها (اماطة الأذى عن طريق الاسلام صحّ مأخذا) اي صحّ أصله الذي أخذ منه من السنة روى الشيخان عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : بينما رجل يمشي بطريق وجدَ غصن شوك على الطريق فأخره فشكر اللّه له فغفر له وروى الزكي عبد العظيم

عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : غفر لرجل أخرج غصن شوك من طريق الناس ذنبه ما تقدّم منه وما تأخّر اهـ

و(كذا) اماطة الأذى (عن اللقمة) من الطعام (ان ما أكلا) أي ان أكلها أماط الأذى عنها بعد (بعد السقوط) أي بعد سقوطها (صحّ) حديثها (نقلا) أي رواية (واجتلا) أي اتّضح معناه رواه أبو يعلى الموصلي بسند رجاله كلّهم ثقاة عن الحسن بن علي رضي اللّه عنهما أنّه دخل المتوضأ فأصاب لقمة أو قال كسرة في مجرى الغائط والبول فأخذها فأماط عنها الأذى وغسلها ثمّ دفعها الى غلامه فقال : يا غلام ذكرني بها اذا توضّأت فلمّا توضّأ قال للغلام: يا غلام ناولني اللقمة أو قال الكسرة ، قال : يا مولاي أكلتها ، قال: اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه فقال له الغلام : يا مولاي لأيّ شيء اعتقتني ؟ قال: لأنّي سمعت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم تذكر عن أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم أنّه قال من أخذ لقمة من مجرى الغائط أو البول فأماط عنها الأذى و غسلها غسلا نعما ثمّ أكلها فأنّها تستغفر له في بطنه حتى يغفر له فما كنت لأستخدم رجلا من أهل الجنة اهـ وروى البزار والطبراني عن عبد اللّه بن ام حرام قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم يقول: من تتبع ما يسقط من السفرة غفر له اهـ

(سقى لعطشان من الماء) سواء كان العطشان آدميا أم لا (روى) في الحديث الصحيح (تكفيره الذنوب) عن الساقي (في أصل) من أصول الحديث(قوى) أي صحيح وهما صحيحان روى الشيخان عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : بينما رجل يمشي بطريق اشتدّ عليه العطش فوجد بيرا فيها ماء فشرب منه ثمّ خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرّجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البير فملأ خفّه ثمّ أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر اللّه له فغفر له ، قالوا : يا رسول اللّه انّ لنا في هذه البهائم أجرا فقال : في كلّ كبد رطبة أجر وفي رواية انّ امرأة بغيا رأت كلبا في يوم

حار يطيف يسير قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها وفي رواية أخرى بينما كلب يطيف بركية وقد كاد يقتله العطش اذ رأته بغي من نساء بني اسرائيل فنزعت موقها فاستسقت له فسقته اياه فغفر لها وهذه الرّوايات كلّها في الصّحيحين اهـ

(من باع) سماحا (وابتاع) أي اشترى (سماحا نقلا تكفير ذا) أي بيعه سماحا واشتراءه سماحا (عنه الذنوب) أي ذنوبه (من علا) رتبته في علم الحديث وهو الترمذي فانّه روى عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : غفر اللّه لرجل كان قبلكم سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى اه

(كذاك) من مكفّرات الذّنوب (الاقتضا) للدين (سماحا) أي بالمسامحة لحديث الترمذي المتقدّم قريبا فانّ في آخره سهلا اذا اقتضى (والنظر لموسر) أي تأخيره بالدين رفقا به (والعفو عن ذي العسر قر) أي ثبت كونه من المكفرات لحديث الشيخين عن حذيفة قال سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم يقول : انّ رجلا ممّن كان قبلكم أتاه ملك يقبض روحه فقال هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم قيل له : انظر، فقال : ما أعلم الا أني كنت أبايع النّاس في الدنيا وأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله اللّه الجنّة اهـ ودخول الجنة تلزم منه المغفرة وفي رواية لمسلم أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له : ما كنت تعمل فأمّا ذكر وأمّا ذكر قال : انّي كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجاوز في السكة أو في النقد فغفر له قال أبو مسعود يعني البدري انا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم وأخرج الامام أحمد عن أبن عمر أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قال : من أراد أن يستجيب اللّه دعاءه وأن يكشف له عن كربته فليفرج عن معسر والاستغفار من الدعاء فمن فرج عن معسرأجاب اللّه استغفاره .واللّه أعلم

ومن مكفّرات الذنوب (إطعام) جائع (مسلم وسقى) لمسلم عطشان من

ماء أو غيره (والمسر) أي وادخال السّرور عليه (وغوث) مسلم (ملهوف) أي واقع فيما يلهفه أي يحزنه (وتفريج الضرر) النازل بالمسلم عنه روى أبو يعلى عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من اهتمّ بجوعة أخيه المسلم فأطعمه حتى يشبع وسقاه حتى يروى غفر الله له وروى الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من موجبات المغفرة إدخالك السّرور على أخيك المسلم اشباع جوعته وتنفيس كربته وروى أيضا عن أنس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها اصلاح أمره كلّه واثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة وروى الحافظ أبو نعيم في الحلية عن ثوبان قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من فرج عن مومن لهفان غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة يصلح بها أمر دنياه وآخرته وثنتان وسبعون يوفيها له يوم القيامة اهـ وروى الطبراني والبزار عن أبي الدرداء أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من وافق من أخيه شهوة غفر الله له اهـ

(مشى المدين يقضا الدين الى غريمه) ليقضيه (مكفر ما عملا) من الذّنوب روى البزار عن ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض وحيتان الماء وثبت له بكلّ خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر له اهـ

(والسعي في مصالح العيال منها) أي من مكفّرات الذنوب (و) منها أيضا (الامساء) أي الدخول في وقت المساء (على كلال) أي على تعب (من) أجل (عمل اليدين في) تحصيل (الحلال) من الرزق للمعيشة (تكفيره) الذنوب (ورواه) حافظ (ذو كمال) في علم الحديث وهو الطبراني فانّه روى في الأوسط عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من أمسى كالا من عمل يديه أمسى مغفورا له وروى فيه أيضا عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : انّ من الذّنوب ذنوبا لا يكفّرها الصيام ولا الصّلاة ولا الحجّ ولا العمرة ، قالوا :

فما يكفّرها يا رسول الله؟ قال : الهموم في طلب المعيشة اهـ

(و) منها (القود للأعمى) روى الطبراني في الكبير عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : من قاد أعمى حتى يبلغه مأمنه غفرت له أربعون كبيرة وأربع كبائر توجب النار وروى الزكي عبد العظيم المنذرى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من قاد مكفوفا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر اهـ والمكفوف هو الأعمى (كذا المصافحة بها) أي بتكفيرها الذنوب (أحاديث الصحيح طافحه) أي ملآنة روى أبو داوود والترمدي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرّقا وفي رواية لأبي داوود اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله عزّ وجلّ واستغفرا غفر لهما وفي رواية الامام أحمد ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده الا لله عزّ وجلّ فيفترقان حتى يغفر لهما وروى ابن السني عن أنس عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ما من عبدين متحابين في الله عزّ وجلّ يستقبل أحدهما صاحبه فيتصافحان ويصلّيان على النبي صلّى الله عليه وسلّم الا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدّم منها وما تأخّر وروى الامام أحمد في مسنده حديث أنس بلفظ آخر انّ النّبي صلّى الله عليه وسلم قال : ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه الا كان حقّا على الله عزّ وجلّ أن يحضر دعاءهما ولا تفترق أيديهما حتى يغفر لهما وما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عزّ وجلّ لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السّماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدّلت سيئاتكم حسنات وروى ابن السني عن أنس قال : ما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه الا قال اللّهمّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار وروى الزكي عبد العظيم عن أنس عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ما من عبدين متحابين في الله عزّ وجلّ يستقبل أحدهما صاحبه فيتصافحان ويصلّيان على النّبي صلّى

اللّه عليه وسلّم الاّ لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدّم منها وما تأخّر اهـ

(اكرام ضيف وبناء المسجد منها) أي من مكفّرات الذنوب ثبت ذلك وصحّ (بنقل عالم معتمد) وهو الطبراني فانّه روى في الصغير عن سلمان أنّ النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : ما من مسلم يدخل عليه أخوه المسلم فيكرمه الا غفر اللّه له وروى في الأوسط أيضا عن ابن عبّاس قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : من بنى لله مسجدا بنى اللّه له بيتا في الجنة فان مات من يومه ذلك غفر له اهـ

ومنها (شيب في الاسلام) نقل ابن كثير في جامع المسانيد له وعزاه لابن الاثير عن عبد اللّه بن النحام قال دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم ورأسي ولحيتي كالثغامة فقال صلى الله عليه وسلم : انّ اللّه عزّ وجلّ يحاسب الشيخ يوم القيامة حسابا يسيرا ثمّ يدفع صحيفته الى رضوان ويقول له اذا دخل الجنة فاعطه اياها فإذا قراها وتغير لونه فقل له انّ اللّه استحيا من شيبتك وقد غفرها لك ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : يا ابن النحام انّ اللّه يستحي من شيبة المسلم أكثر ممّا يستحي العبد من اللّه اهـ و(بلوغ العمر تسعين) سنة (محسوب) في الحديث (من المكفر) للذنوب روى الزكي عبد العظيم عن عثمان بن عفان عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال: اذا بلغ العبد الأربعين خففّ اللّه حسابه فاذا بلغ ستين رزقه اللّه الانابة اليه فاذا بلغ سبعين أحبّه أهل السّماء فاذا بلغ ثمانين سنة ثبت اللّه حسناته ومحا عنه سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وشفعه في أهل بيته وكتب في أهل السّماء أسير اللّه في أرضه وروى أيضا عن أبي هريرة ولفظ حديث أبي هريرة مرفوعا فاذا بلغ العبد أربعين أمّنه اللّه من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خففّ اللّه عليه الحساب فاذا بلغ ستّين سنة رزقه اللّه تعالى الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين سنة أحبّه أهل السّماء فاذا بلغ ثمانين سنة اثبتت حسناته ومحيت سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وشفعه في أهل بيته وسمّاه أهل السّماء

أسير اللّه في الأرض وإذا بلغ مائة سنة سمّوه حبيب الله في الأرض وحقيق على اللّه عزّ وجلّ أن لا يعذّب حبيبه اهـ (و) منها (مرض) و(مصيبة) أعاذنا اللّه من الأمراض وبالمصائب الدنيوية والاخروية ورزقنا العافية مع المغفرة تفضّلا منه ومنا آمين يا أرحم الرّاحمين روى أحمد وابن حبان وصحّحه عن أبي بكر الصدّيق أنّه قال يا رسول اللّه كيف الفلاح بعد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال صلّى اللّه عليه وسلم غفر اللّه لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست تحزن قال : قلت بلى، قال صلّى اللّه عليه وسلّم هو ما تجزون به وروى مسلم عن أبي هريرة قال لـمّا نزلت من يعمل سوء يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : قاربوا وسددوا ففي كلّ ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها وروى البخاري عن عائشة قالت قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم : ما من مصيبة تصيب المسلم الاّ كفّر اللّه بها عنه حتى الشوكة يشاكها اهـ وروى أيضا عن أبي سعيد الخدري و عن أبي هريرة عن النبي صلّى اللّه عليه وسلم قال : ما يصيب المسلم من نصب ولاوصب ولا همّ ولا حزن ولا غمٍّ ولا أذى حتى الشوكة يشاكها الاّ كفر الله بها من خطاياه اهـ وروى أيضا عن ابن مسعود عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم قال : ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها الا كفّر اللّه بها سيئاته كما تحط الشجر ورقها اهـ وروى الامام أحمد وابن أبي شيبة عن أبي هريرة مرفوعالا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى اللّه وليس عليه خطيئة اهـ (كتمان لها) أي للمصيبة (جزاء ذي) الثلاثة (هو الغفران) لذنوب المريض والمصاب والكاتم للمصيبة روى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : من اصيب بمصيبة في ماله أو جسده وكتمها ولم يشكها الى النّاس كان حقّا على اللّه أن يغفر له اهـ

(دعا المريض أربعين) مرّة (بدعا يونس) بن متى النبّي عليه السّلام (منها) أي من مكفّرات الذنوب (مات ذا) أي المريض الدّاعي بدعاء

يونس (أو نجعا) أي وبرا أي سواء مات أم برئ من مرضه ودعاء يونس هو قوله تعالى حكاية عنه لا اله الا أنت سبحانك انّي كنت من الظّالمين وروى الحاكم في المستدرك عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا أنت سجنك اني كنت من الظالمين أيما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرّة أعطى أجر شهيد وان برئ برئ وقد غفر له جميع ذنوبه اهـ ومعلوم أيضا أنّ من أجر الشّهيد المغفرة كما في الحديث والله أعلم

(وَصيةٌ) أي ومنها وصيته روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : من مات على وصيته مات مغفورا له (وَمَوْتُ مَا ثَلاَثَة منْ وَلَد منْهَا كَمَا في السنُّة) الصحيحة روى النسائي عن أبي ذرّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما وثبت في الصّحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم والنجاة من النار تستلزم المغفرة وتحلة القسم ورود النار والقسم قوله تعالى وان منكم الخ،، اللّهمّ أجرنا من النار بحرمة نبيك المختار آمين يا أرحم الرّاحمين والصّلاة والسّلام على سيد الأوّلين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين .

(وهذه المكفّرات) الواردة في الكتاب والسنة (المطلقة) أي غير المقيدة بالصغائر ولا الكبائر ولا معممة فيها (ظاهرها محو الخاطايا) أي الذنوب حال كونها (مطلقة) أي كبائرها وصغائرها

(قال بذا) الظاهر أي ذهب اليه (ائمة) أي علماء يقتدى بهم (صدور) أي متقدّمون في العلم (به حبانا ربّنا الغفور) أي حبانا ربّنا الغفور وأكرمنا بمشروعية هذه الأعمال والأقوال اليسيرة لتكفير كبائرنا وصغائرنا ولا يُستَبْعَدُ ذلك من فضله وكرمه والقائلون بالظاهر من المكفرات منهم

ابن المنذر وابن دقيق العيد والقرطبي قال ابن حجر في فتح البارى عند حديث أبي هريرة مرفوعا من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ما نصّه ظاهر الحديث يتناول الصّغائر والكبائر وبه جزم ابن المنذر وقال النووي المعروف انّه يختصّ بالصغائر وبه جزم امام الحرمين وعزاه عياض لأهل السنة اهـ وفي شرح محمد بن عبد الباقي على الموطا عند حديث أبي صالح مرفوعا اذا توضّأ العبد المسلم فغسل وجهه خرجت من وجهه كلّ خطيئة نظرا اليها بعينه الحديث الى قوله حتى يخرج نقيا من الذّنوب ما نصّه خصّ العلماء هذا الحديث ونحوه من الأحاديث التي فيها غفران الذنوب بالصغائر وأمّا الكبائر فلا تكفرها الاّ التوبة لحديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفّارات لما بينها ما اجتنبت الكبائر فجعلوا هذا الحديث مقيد الاطلاق غيره لكن قال ابن دقيق العيد فيه نظر وقال القرطبي في المفهم لا يبعد انّ بعض الأشخاص تغفر له الكبائر والصّغائر بحسب ما يحضره من الاخلاص ويراعيه من الاحسان والآداب وذلك فضل اللّه يوتيه من يشاء اهـ وقال ابن حجر في الفتح عند حديث أبي هريرة مرفوعا من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمّه ما نصّه ظاهره غفران الصّغائر والكبائر والتبعات وهو من أقوى الشّواهد لحديث عباس بن مرداس المصرّح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبيري اهـ ويدلّ لظاهر أحاديث المكفّرات حديث زيد بن حارثة الذي رواه أبو داوود والترمذي مرفوعا ولفظه من قال أستغفر اللّه العظيم الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم غفر له وان كان قد فرّ من الزّحف اهـ ففيه تصريح بأن هذا الاستغفار يكفر الكبيرة لأن الفرار والزحف كبيرة اجماعا قال محمد بن عبد القادر في شرحه على الحصن الحصين عند هذا الحديث ما نصّه قال ابن حجر قال الاصبهاني هذا الحديث يدلّ على أنّ بعض الكبائر يغفر ببعض العمل الصّالح وضابط ذلك الذنوب التي لا توجب على صاحبها حكما في نفس ولا مال اهـ

(وبا) الذنب (الصغير خصها) أي حديث مكفرات الذنوب التي ظاهرها العموم لكبير الذّنوب وصغيرها (الجمهور) أي كثير من العلماء أهل السنة (ورأيهم في ذا هوالمنصور) أي هو الرّاجح الذي عليه الأكثر من علماء السنة ففي شرح محمد ابن عبد الباقي على الموطّا عند حديث حمدان مولى عثمان بن عفّان عن عثمان موفوعا ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثمّ يصلّي الصّلاة الا غفر له ما بينه وبين الصّلاة الأخرى حتّى يصلّيها ما نصّه قال الحافظ هذا مخصوص بالصّغائر كما صرح به في أحاديث أخرى وهو في حقّ من له صغائر وكبائر فمن ليس له الا الصغائر كفرت عنه ومن ليس له الا الكبائر خفّف عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر ومن لا صغائر له ولا كبائر يزاد في حسناته بنظير ذلك اهـ .

وقال محمد بن عبد القادر في شرح الحصن الحصين عند حديث أبي بن كعب انّي أكثر الصّلاة عليك يا رسول الله فكم أجعل لك من صلاتي الحديث وفي آخره قلت يا رسول الله اجعل لك صلاتي كلّها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك ما نصّه والذنوب التي تغفر بالصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم قيل الصّغائر فقط وقيل الكبائر والصغائر معا وهو ظاهر الحديث وقيده النووي بالصغائر ونقل صاحب المعيار عن الامام العلأمة ابن مرزوق الحفيد كلاما بالغ في الانكار على القول بظاهر الحديث فقال المعتقد السني أنّ الكبائر لا يمحوها الاّ التوبة وفضل الله تعالى هذا نصّ ائمتنا المتكلّمين كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلائق يطول عدّهم

(وأصلهم) أي الجمهور (في ذاك) أي في تقييد أحاديث المكفّرات المطلقة بالصغائر (حمل المطلق على المقيد وذا الأصل انتقى) اختير عند العلماء وجعلوه قاعدة والمقيد هو حديث الصّحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفّارة لما بينها ما اجتنبت الكبائر فقيد الجمهور أحاديث المكفّرات المطلقة بهذا الحديث والله أعلم

قالوا (وليس يغفر الكبائر خلا توب نصوح شرطها قد كملا) أي شروطها مستوفاة وهي واجبة على الفور اجماعا والأصل فيها من الكتاب قوله تعالى: ((يا أيّها الذين آمنوا توبوا الى اللّه توبة نصوحا عسى الآية وقوله تعالى وتوبوا الى اللّه جميعا أيّها الـمومنون لعلّكم تفلحون ومن السنة قوله صلّى اللّه عليه وسلّم : توبوا فانّي أتوب الى اللّه في كل يوم سبعين مرّة والأصل في تكفيرها الذّنوب من الكتاب قوله تعالى ((وَالذينَ إذَا فَعَلُوا فاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّهَ فاسْتَغْفَرُوا لذُنُوبِهِمْ الى قوله أولئكَ جَزَاؤُهُم مَغْفِرَةٌ من رَبِّهِمْ)) وقوله تعالى ((الاّ الَذينَ تَابوا من بعد ذلك وأصلحوا فانَّ اللّه غفور رحيم) وقوله تعالى : ((فمن تاب من بعد ظُلمه وأصلح فانَّ اللّه يتوب عليه انَّ اللّه غفور رحيم)) وقوله تعالى : ((كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسه الرَّحْمَةَ انَّهُ مَنْ عَملَ منْكُمْ سُوءاً بجَهَالة ثُمَّ تَابَ منْ بَعْده وأَصْلَحَ فإنَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ)) ومن السَنة قوله صلّى اللّه عليه وسلم : التائبَ من الذنب كمن لا ذنَب له وقوله صلّى اللّه عليه وسلم : للّهُ أشَدُّ فَرَحاً بتَوْبَة عَبْده الْمُومن منَ الظمآن الْوَارد والضّالِّ الْوَاجد والعَقيم الْوَالد)) والأحَاديثَ في هذَا الـمعنى كثيرة وَاللّه أعلم وشروطَ التوبَة النَّدمَ على الذنب ونية عدم العود اليه والانخلاع من الـمعصية وان كان متلبسا بها واللّه أعلم

(وكلّ من مات) من المؤمنين (بلا متاب) أي قبل التوبة (منها) أي الكبائر ((ففي مشيئة) أي فهو في مشيئة اللّه (التواب) ان شاء تاب عليه وان شاء عذّبَهُ قال تعالى إن اللّهَ لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لـمن يشاء

(اللّه أضرع) أي أتضرّع وأتذلّل للّه (الغفور الرّاحم) لعباده (في عفو ما جنيت من مآثم) أي من الذّنوب الكبائر والصّغائر بجاه نبيّه محمد صلّى اللّه عليه وسلّم وبحرمة اسمه الغافر والغفور والرحمن الرحيم

(صلى وسلّم الهنا السّلام على محمد وآله الكرام) وهذا آخر ما يسّر

الله من نظم مكفّرات الذنوب وشرحها نسأل الله غفران الذّنوب كبائرها وصغائرها آمن يا أرحم الرّاحمين وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله كلّما ذكره الذّاكرون وغفل عنه الغافلون اهـ .

الطبعة الأولى 1413هـ — 1992م



الإيداع القانوني رقم 1992/640